

## الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاستجابات العصبية لدى عينة من مرتادي مقاهي الإنترنت، في ضوء بعض المتغيرات\*

مؤيد مقدادي\*\* و قاسم سمور\*\*\*

تاريخ قبوله 2008/1/22

تاريخ تسلم البحث 2006/11/5

### Internet Addiction and its Relation to Neurotic Behaviors among a Sample of Internet Cyber Cafés Users in Light of some Variables

Moaied Megdady, Ministry of Education, Amman, Jordan.  
Qasem Samour, Faculty of Education, Yarmouk University, Irbid,  
Jordan.

**Abstract:** The aim of this study is to investigate the relation ship between internet addiction and neurotic behaviors in light of some variables . The study administrated to a sample of(570) persons of internet cyber cafes users: (440) males and (130) females from internet cafes. The results showed significant positive relationships between internet addiction and neurotic behaviors and a high economic level with psychosomatic disorders . Also, there were other significant positive relationships among demographic variables females with a total scale of neurotic behaviors and a high economic level with psychosomatic disorders. Finally, The prevalence of internet addiction among the sample was 13.3%..(Keywords: Internet Addiction, Neurotic Behavior, Depression).

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الإنترنت والاستجابات العصبية لدى عينة من مرتادي مقاهي الإنترنت في عمان وإربد، وقد تم ذلك في ضوء عدد من المتغيرات. كما تحرت الدراسة التعرف على أبرز مؤشرات الإدمان على الإنترنت، وأبرز مؤشرات الاستجابات العصبية لدى أفراد العينة.

تكونت عينة الدراسة من (570) فرداً من مرتادي مقاهي الانترنت، كان منهم (440) من الذكور و (130) من الإناث.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة مدمني الإنترنت كانت 13.3% من أفراد العينة. كما أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الإنترنت والاستجابات العصبية أو بعض مجالاتها؛ حيث أنه بشكل عام كان هناك علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت ومجالي الاكتئاب (0.26) والاستجابات النفسجسمية (0.34)، أي أنه بزيادة درجة الإدمان على الإنترنت يتوقع زيادة في درجة الاكتئاب والاستجابات النفسجسمية بمقدار هذه الدرجات. أما بشكل خاص فقد كان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت والاستجابات النفسجسمية لدى الإناث (0.83) وإدمان الإنترنت والمقياس الكلي للاستجابات العصبية (0.69)، والمستوى التعليمي دراسات العليا (0.71)، والمستوى الاقتصادي المرتفع (0.83)، أي أنه بزيادة درجة إدمان الإنترنت يتوقع أن تزداد درجة الاستجابات النفسجسمية لدى هذه الفئات بمقدار قيم معاملات الارتباط. وقد كانت أبرز مؤشرات إدمان الإنترنت تدل على التحمل، أما أبرز مؤشرات الاستجابات العصبية فكانت استجابات اكتئابية. (الكلمات المفتاحية: إدمان الإنترنت، الاستجابات العصبية).

**مقدمة:** تعتبر التطورات التكنولوجية سمة العصر الحاضر التي لا تنسلخ عنه بأي حال من الأحوال، وشرياننا هاما يعتمد عليه المجتمع في معظم مجالاته. وتعد الإنترنت من أبرز التطورات التكنولوجية الحديثة، والتي منحت المجتمع البشري مجموعة من الفوائد التي لا يستطيع أن ينكرها أحد. ولكن في نفس الوقت كان هناك الكثير من الآثار السلبية، والتي يمكن أن يعبر عنها بمصطلح ضريبة التكنولوجيا، ومن أبرز هذه الآثار الإدمان على الإنترنت وما ارتبط به ونتج عنه من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية.

إن الإدمان على الإنترنت ظاهرة حديثة، حيث يمكن اعتبار الطبيب النفسي الأمريكي إيفان جولديبيرج (Ivan Goldberg) أول من تحدث عن موضوع إدمان الإنترنت وأطلق عليه هذا التعبير (Internet Addiction) وذلك عام 1995. وما أن أطلق جولديبيرج هذا المصطلح حتى تدفقت مجموعة من الردود المؤيدة له، ومجموعة أخرى معارضة له بشكل أو بآخر، حيث أن بعضهم رفض استخدام مصطلح أو تعبير الإدمان على الإنترنت، مشيراً إلى أن الإدمان لا يكون إلا على مادة معينة يتناولها الشخص، مثل المخدرات على سبيل المثال. لذا أدى هذا الأمر إلى اختلاف المسميات بين العلماء، حيث أن بعضهم استخدم مصطلح إدمان الإنترنت (Internet Addiction) وبعضهم استخدم مصطلح إساءة استخدام الإنترنت (Internet Abuse) والبعض الآخر استخدم مصطلح استخدام الإنترنت المرضي (Internet Pathological) (Use) (Peter, 2000 ; King, 1996).

\* مستل من رسالة ماجستير للباحث الأول في جامعة اليرموك.  
\*\* وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.  
\*\*\* كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.  
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك 2008، إربد، الأردن.

- الشعور بالحاجة لزيادة الوقت على الإنترنت للوصول إلى درجة الرضا.
- عدم قدرة الفرد على التحكم في الوقت الذي يقضيه في استخدام الإنترنت.
- ترك الفرد لبعض المهام أو العلاقات الهامة بسبب انشغاله بالإنترنت.
- إخفاء الفرد عن الآخرين الفترات الطويلة التي يقضيها على الإنترنت.
- شعور الفرد بأعراض انسحابية مثل الاكتئاب أو العصبية عند محاولة التوقف عن استخدام الإنترنت.
- قيام الفرد بمحاولات للسيطرة على استخدامه للإنترنت ولم ينجح.
- استخدام الفرد للإنترنت للهروب من مشكلات الحياة اليومية.

وقد كان معيار التمييز بين المدمنين وغيرهم، بأن من يجيب على خمس فقرات أو أكثر ب (نعم) يعتبر مدمنًا ( & Young, 1996 ; Young Rodgers,1998).

ومما تجدر الإشارة إليه، الآثار السلبية المتعددة والمتنوعة التي يمكن أن تنتج عن إدمان الإنترنت، إذ يرى عبد المجيد وعبد اللطيف (2003) أن هناك اتجاهين في النظر إلى آثار الإنترنت، فبعضهم يركز على آثاره السلبية المتمثلة في تفكك الإطار الاجتماعي للمدمنين، وضعف التفاعل الاجتماعي، والجرائم الإلكترونية، وتوفر المواد الإباحية، وغيرها من الآثار السلبية. في حين أن الاتجاه الآخر يركز على الآثار الإيجابية، والمتمثلة في استخدامه في التعلم والتعليم والبحث العلمي، والتجارة الإلكترونية والترفيه، وغيرها من الآثار الإيجابية التي تمتد لتشمل جميع مناحي الحياة.

وقبل الخوض في الاضطرابات العصابية لابد من التفريق بين الاضطرابات والاستجابات العصابية، ففي حين يتم التعامل مع الأولى على أنها مشكلات نفسية تم تصنيفها كاضطرابات، فإن الأخرى لا تتجاوز أن تكون مؤشرات على احتمالية توفر تلك الاضطرابات.

إذ يعرف عكاشة (2003) الاضطرابات العصابية بأنها حالة تتصف بمجموعة من الأعراض النفسية، بسبب صراعات داخلية و خارجية، وتؤثر على مجال أو أكثر من المجالات الحياتية. أما دويدار (1994) فيرى أن الاضطرابات العصابية هي اضطرابات تتعلق بالجانب النفسي ولا تتعدى إلى الجوانب الأخرى، ولكن آثار هذه الاضطرابات يمكن أن تؤثر على جوانب أخرى. ويرى إبراهيم (2002) أن العصاب مصطلح يطلق على الأشخاص الذين يعانون من اضطراب في الجوانب الانفعالية. أما حقي (2000) فتري أن العصاب هو اضطراب في بعض الوظائف النفسية، و أبرز ما يميزه

وهذا الاختلاف بين العلماء، دفع بعضهم إلى الإشارة إلى ضيق هذا المفهوم، حيث يرون أن الإدمان هو عدم قدرة الإنسان على الاستغناء عن شيء ما، بصرف النظر عن هذا الشيء سواءً أكان مادة معينة أم غير ذلك، مما دفعهم أيضاً للحديث عن الإدمان السلوكي ( Behavioral Addiction ) وهو مرتبط بأكثر من نوع من السلوكيات مثل القمار القهري، والإدمان على مشاهدة المادة الجنسية أو القيام بسلوكات جنسية، والمشاهدة المفرطة للتلفزيون، حيث تعتبر هذه الأنواع ضمن حالات الإدمان السلوكي، و يكون الإدمان على الفعل الذي يقومون به والمشاعر التي يحصلون عليها من القيام بهذا الفعل. وبالمثل نجد أن هذا ينطبق على مدمني الإنترنت. وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في التسمية؛ فإنه لا خلاف على أن هناك عدداً كبيراً من مستخدمي الإنترنت يسرفون في استخدامه حيث يؤثر ذلك على حياتهم الشخصية بمجالاتها المختلفة ( Young & Danforth, 2003 ; Rodgers,1998).

ومع انتشار استخدام الإنترنت، بدأ ينتشر و بشكل واضح الإدمان على الإنترنت، ففي عام 1996 قادت كمبرلي يونغ (Kimberly s. Young) جهوداً بحثية علاجية لإدمان الإنترنت، ففي عينة مكونة من 496 فرداً وجدت بأن 396 فرداً منهم (80%) تم تصنيفهم كمدمني إنترنت، وفي نفس العام قدمت يونغ ورقة بحثية كانت الأولى من نوعها وذلك بعنوان: الإدمان على الإنترنت، ظهور اضطراب إكلينيكي جديد (Young 1996).

وحول تعريف الإدمان على الإنترنت فيرى كل من يونغ و رودجرز أن إدمان الإنترنت هو اضطراب أو اعتلال في القدرة على ترك الاستخدام المفرط للإنترنت، ويتميز بأعراض انسحابية ومشكلات نفسية وأكاديمية ومهنية واجتماعية ( Young & Rodgers,1998). أما شابيرو و جولدسميث وكجر فيرون أن إدمان الإنترنت هو عدم قدرة الفرد على السيطرة على استخدامه للإنترنت، مما يتسبب في ضعف وظيفي، ومؤشرات للاضطرابات النفسية (Shapira, Goldsmith & Kjer,1999).

وقد عملت يونغ (Young,1996) على تتبع الأعراض الدالة على إدمان الإنترنت، وتوصلت إلى مجموعة من المؤشرات، حيث أشارت إلى أن بعض المدمنين على الإنترنت يشعرون بالاكتئاب والإحباط والعزلة، إضافة إلى فقدان الكثير من الهوايات الترفيهية والاجتماعية، ومشكلات في العائلة والعمل والعلاقات والمدرسة، وبالرغم من عدم وجود معايير معينة لإدمان الإنترنت في الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية والعقلية - الطبعة الرابعة DSMIV، فقد قامت يونغ بتعديل المعايير الخاصة بالمقارنة المرضية حتى تتناسب مع إدمان الإنترنت، ومن هذه المعايير ما يلي:

- انشغال تفكير الفرد بالإنترنت بشكل كبير.

(Chen, 2001) فقد أشاروا إلى عدم وجود فرق في الاكتئاب والعصية بين الذكور والإناث المدمنين على الإنترنت.

ومن الدراسات السابقة في الموضوع قيد الدراسة، دراسة قامت بها يونغ (Young, 1996) هدفت إلى استكشاف ظاهرة إدمان الإنترنت لدى عينة عددها 496 فرداً، حيث طبقت عليهم مجموعة المعايير المرتبطة بالمقاومة المرضية، والمعرفة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية- الطبعة الرابعة DSM IV، وذلك بعد أن عدلتها لتناسب مع إدمان الإنترنت، وقد أجاب 55% من المستجيبين عن طريق المسح الإلكتروني، في حين 45% أجاب عن طريق الهاتف، وذلك في غضون ثلاثة أشهر، كان متوسط عمر المدمنين من الذكور 29 عاماً، ومن الإناث 43 عاماً. أشارت نتائج الدراسة إلى أن 396 منهم مدمن على الإنترنت أي ما نسبته 80% من عينة الدراسة، وأن مدمني الإنترنت قد يقضون من 20 - 80 ساعة أسبوعياً على الإنترنت.

وقد أجرى كل من يونغ وروجرز (Young & Rodgers, 1998) دراسة هدفت إلى التعرف على السمات الشخصية لمدمني الإنترنت، وقد تم الاستناد إلى المعايير الخاصة بالمقاومة المرضية من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية - الطبعة الرابعة (DSM IV)، مع إجراء بعض التعديلات حتى تتناسب مع إدمان الإنترنت. وتكونت العينة من (312) فرداً من المتطوعين للإجابة عن طريق الإنترنت بالرغم من إرسال إشارات بذلك إلى بعض الجامعات. وقد أشارت النتائج إلى أن 259 من هؤلاء الأفراد مدمنين، ولديهم مستويات عالية من الاعتماد الذاتي والحساسية الانفعالية واليقظة، في حين كان لديهم انخفاض في درجة كشف الذات.

هدفت دراسة شابييرا وزملاؤه (Shapira, et al., 1999) إلى استكشاف العلاقة بين بعض الخصائص النفسية وإدمان الإنترنت، حيث استخدموا عينة مكونة من 20 شخصاً (11 رجل و9 نساء) ممن يتعالجون من الإدمان على الإنترنت ومن الفقرات التي طرحت على أفراد العينة بأن استخدام الإنترنت خارج عن السيطرة، وأن الإنترنت متعب ويستهلك الوقت، وأنه يؤدي إلى صعوبات ومشكلات اجتماعية ومهنية ومالية، ويؤدي إلى مشكلات نفسية، وكانت أداة جمع البيانات هي المقابلة الشخصية. أشارت النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة يعانون من اضطراب ضبط الدافع، ويواجهون مشكلات في الأسرة والمجتمع والمهنة، وأشار 14 فرداً إلى وجود اضطراب ثنائي القطب.

كذلك قام ساندرز و فيلد و ديغو وكابلان (Sanders, Field, Diego & Kaplan, 2000) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الإنترنت والعزلة الاجتماعية والاكتئاب لدى المراهقين. وذلك على عينة مكونة من (89) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية. وقد تم استخدام مقياس استخدام الإنترنت و مقياس العلاقة مع الوالدين والأقران ومقياس الاكتئاب. وقد أشارت

هو قلق الفرد، حيث تتمركز السلوكيات العصابية -عادة- حول مصدر هذا القلق.

أما فيما يتعلق بنسبة الانتشار، فإنه ليس من السهل الحصول على معلومات حقيقية عن مدى انتشار الاضطرابات العصابية، وذلك لأن كثيراً من العصابيين لا يسعون إلى العلاج، وبالرغم من ذلك فقد أشارت بعض الدراسات إلى زيادة انتشار الاضطرابات العصابية؛ فقد أوضح أحد التقارير أن حوالي 40% من المرضى الذين يترددون على إحدى العيادات الطبية يعانون من العصاب، و10% منهم لديهم أعراض سيكوسوماتية، وفي إحدى الدراسات التي أجريت في مصر، وجد أن الاضطرابات العصابية تنتشر بين النساء أكثر من الرجال (عكاشة، 2003).

ويرى دويدار (1994) أن هناك مجموعة من المؤشرات العامة للدلالة على الاضطرابات العصابية، وهذه المؤشرات قد توجد منفردة أو مجتمعاً، ومن هذه المؤشرات

- القلق وضعف النشاط ويعتبر القلق سمة بارزة لأغلب الاضطرابات العصابية.

- المبالغة في تنظيم الأفكار وتنسيقها.

- بعض الأعراض الجسمية مثل سرعة التنفس، وارتعاش الأصابع، والصداع، والدوار والأرق وعدم القدرة على النوم المبكر. وتضيف حقي (2000) مؤشرات أخرى منها محاولة العصابي إرضاء الآخرين بكل الطرق، إضافة إلى الاهتمام الشديد بالمظهر الخارجي، والاهتمام الشديد بالمظهر الخارجي، والأرق والتفكير المستمر. وأبرز هذه الاضطرابات العصابية القلق والاكتئاب والهستيريا والخوف المرضي (الفوبيا) والاضطرابات النفسجسمية والوسواس القهري.

هذا، وقد أشارت العوضي (2006) إلى أنه يوجد اختلاف بين الناس في قابليتهم للإدمان على الإنترنت، وأن أكثر الناس قابلية للإدمان هم المكتئبون والقلقون وأحياناً الذين عاشوا حالات إدمان سابقة، كما أن الذين يعانون من الملل كريات البيوت، أو الوحدة أو التخوف من تكوين علاقات اجتماعية أو الذين يميلون إلى تكوين ارتباطات عاطفية لديهم قابلية أكبر لإدمان الإنترنت، حيث يوفر الإنترنت فرصة لمثل هؤلاء لتكوين علاقات اجتماعية. كما أشارت بعض الدراسات إلى نوع من الارتباط بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب، ومن ذلك ما أشار إليه كل من يونغ وروجرز (Young & Rodgers, 1998) والنمرات (2002) من وجود درجة عالية من الاكتئاب بين عدد من مستخدمي ومدمني الإنترنت. ودراسة ترور وفابيان وفيردي (Treuer, Fabian & Furedi, 2001) في العلاقة بين إدمان الإنترنت واضطراب ضبط الدافع، والذي يندرج تحت اضطراب الوسواس القهري، ودراسة أبو جدي (2004) في القلق الاجتماعي وأثره في إدمان الإنترنت، كما أشار جروس (Gross, 2004) إلى أن هناك فرقاً في الاكتئاب بين الذكور والإناث المدمنين على الإنترنت. أما بي وزملاؤه (Bai, Lin, &

استخدام الإنترنت إيجابياً مع مقياس العزلة الاجتماعية من جهة، وبين عدد ساعات استخدام الإنترنت من جهة أخرى. كما أشارت الدراسة إلى أن استخدام الإنترنت أدى إلى انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

كما سعت دراسة النمرات (2002) إلى استقصاء العلاقة بين استخدام الإنترنت والاكْتئاب لدى عينة من طلبة جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية، تكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة منهم 276 طالباً و224 طالبةً من الجامعتين. استخدمت الباحثة صورة معربة لقائمة بيك (Beck) للاكتئاب، واستخدمت تحليل التباين الثلاثي. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة في درجة الاكتئاب تعزى لمدة استخدام الإنترنت وجنس الطالب وتخصصه، حيث كانت الإناث أكثر اكتئاباً من الذكور، والطلبة الذين استخدموا الإنترنت بشكل كبير أو متوسط أكثر اكتئاباً من أولئك الذين كان استخدامهم للإنترنت قليلاً أو محدوداً.

وهدفت دراسة أوه (oh, 2003) إلى فهم درجة الميل للإدمان على الإنترنت لدى طلبة المدارس المتوسطة في منطقة جيونغ - بك (Gyeong - Buck) كما هدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة في هذا الميل لدى هؤلاء الطلبة. وقد اختار الباحث 450 طالباً من المدارس المتوسطة في هذه المنطقة ليكونوا عينة هذه الدراسة، وقد تم جمع البيانات من خلال استبيانات وزعها الباحث عليهم. وقد أشارت النتائج إلى أن إدمان الإنترنت بين طلبة المدارس المتوسطة كان منخفضاً نسبياً، أما الطلبة الذين صنفوا كمدمنين أو لديهم ميل عالٍ للإدمان كانت نسبتهم عالية 27%. كما وجدت الدراسة علاقة إيجابية بين إدمان الإنترنت والاكتئاب، بينما كان هناك علاقة سلبية بين إدمان الإنترنت والعلاقات الشخصية والدعم الأبوي والضبط الذاتي. ويشار إلى أنه تم استخدام الانحدار الإحصائي المتعدد ووجد أن العامل الأقوى في الميل للإدمان الإنترنت هو الاكتئاب.

وفي الأردن قام الفرخ (2004) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى انتشار إدمان الإنترنت بين مرتادي مقاهي الإنترنت، حيث كانت عينة الدراسة هي 336 متطوعاً منهم 225 ذكور و111 إناث. استخدم الباحث مقياس يونغ بعد أن قام بتعريبه، وقد استخدم الباحث مجموعة من المتغيرات في دراسته مثل العمر والجنس والحالة الاجتماعية وعدد ساعات استخدام الإنترنت والمواقع التي يزورها. أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة المدمنين هي 23.2% من العينة، حيث كان متوسط عمر المدمنين 24 سنة، وفيما يتعلق بعدد ساعات استخدام الإنترنت، فقد أشارت النتائج أن المدمنين يستخدمون الإنترنت بمعدل 27 ساعة في الأسبوع، وفيما يتعلق بطبيعة المواقع، فقد أشارت النتائج أن المواقع الإباحية حظيت بأكثر عدد من المدمنين حيث كانت نسبتهم 40%. كما أكدت الدراسة أن أبرز الآثار السلبية كانت في الجانب الاجتماعي، مثل الانطواء.

وهدفت دراسة أبو جدي (2004) إلى التعرف على أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الإنترنت، كما

نتائج الدراسة إلى أن الاستخدام المرتفع للإنترنت ارتبط إيجابياً مع العزلة الاجتماعية، في حين لم يكن هناك علاقة دالة إحصائية بين استخدام الإنترنت والاكتئاب. كما أوضحت الدراسة أن الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بشكل منخفض كانت لديهم علاقات أفضل مع والديهم وأقرانهم.

وهدفت دراسة كل من أرمسترونج و فليس و سولنج (Armstrong, Philips, & Saling, 2000) إلى التعرف على أكثر العوامل تأثيراً في إدمان الإنترنت، ولتحقيق هذا الغرض، تم اختيار عينة مكونة من 50 شخصاً، منهم 27 ذكور، و 23 إناث، وقد كان 75% منهم يقع ضمن عمر من 25 - 30 سنة، وقد استخدم الباحثون متغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي، كما استخدموا بعض الاستبيانات مثل مقياس مشكلات الإنترنت، وقائمة متعلقة باحترام الذات، ومقياس الإدمان المحتمل، وقد تم استخدام تحليل الانحدار الإحصائي المتعدد. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن متغيري احترام الذات وقوة الدافع نحو الإنترنت، يعملان كمتنبئين بالإدمان على الإنترنت، حيث من المتوقع أن تؤدي قلة احترام الذات إلى مشكلات متصلة بالإنترنت. و أن أغلب المدمنين من الذكور، وأغلبهم من المستوى التعليمي المرتفع، و أن الحاجة إلى الثقافة تلعب دوراً كبيراً في استخدامهم للإنترنت.

كما هدفت دراسة كل من بي و لن و شن ( Bai, Lin, & Chen, 2001) إلى التعرف على الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بإدمان الإنترنت، وقد اشترك 100 متطوع من مختصي الصحة النفسية للمساهمة في تنفيذ وتحليل هذه الدراسة، حيث تكونت العينة من 251 شخصاً وهم الذين أكملوا الاستبيان المعد من قبل يونغ كمؤشر لإدمان الإنترنت. وقد كان متوسط عمر أفراد العينة 25 سنة، حيث تراوحت أعمارهم من 14 إلى 44 سنة، كما كانت الغالبية من الإناث، حيث كانت النسبة 67%، وقد تم دراسة علاقة ذلك بالمستوى التعليمي والجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمهنة. أشارت النتائج أن 38 فرداً، أي ما يعادل 15% من الأفراد انطبقت عليهم المعايير الخاصة بإدمان الإنترنت، ولم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية فيما يتعلق بالاكتئاب والعصبية بين المدمنين تعزى للعمر أو الجنس أو المستوى التعليمي أو المهنة أو الحالة الاجتماعية، كما وجد بأن المدمنين يكون لديهم شعور بالكآبة والعصبية عندما لا يكونون على اتصال بالإنترنت.

كذلك قام الكندري والقشعان (2001) بإجراء دراسة حول العلاقة بين استخدام الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت، ولتحقيق الهدف من الدراسة اختار الباحث عينة مكونة من (597) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الكويت، حيث تراوحت أعمارهم بين 18 إلى 24 عاماً، وقد تم تطبيق استبانته تقيس سلوك الطلبة على الإنترنت، كما استخدم الباحثان البعد الخاص بالعزلة الاجتماعية من مقياس دين (Dean) للاغتراب الاجتماعي. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز المشكلات المرتبطة باستخدام الإنترنت هي قضاء وقت طويل على شبكة الإنترنت، وقد ارتبط

المدمنين 23.2. كما حاولت بعض الدراسات ربط إدمان الإنترنت ببعض الاضطرابات العصبية مثل الاكتئاب - حيث تم التركيز عليه - ومن ذلك دراسة النمرات (2002) و يونغ و رودجرز ( Young & Rodgers, 1998) وأوه (Oh, 2003) حيث أشارت إلى ارتباط إيجابي بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب. أما دراسة ساندرز و زملاؤه (Sanders et al., 2000) فقد أشارت إلى عدم وجود علاقة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب. و القلق الاجتماعي حيث أشارت دراسة أبو جدي (2004) إلى أن هناك أثراً للقلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت، كما أشارت دراسة شفر و إدلمان ( Shepherd & Edelman, 2005) إلى علاقة إيجابية بين القلق الاجتماعي و الاستخدام المتزايد للإنترنت. هذا ولم يغفل العديد من الباحثين ربط الإدمان على الإنترنت ببعض المتغيرات مثل العمر والجنس والحالة الاجتماعية و المستوى التعليمي، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين إدمان الإنترنت وهذه المتغيرات من جهة، وبين بعض الاضطرابات العصبية من جهة أخرى، وذلك مثل دراسة جروس (Gross, 2004) التي أشارت إلى أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً في الاكتئاب بين الذكور و الإناث المدمنين على الإنترنت، أما دراسة كم و زملاؤه (Kim et al., 2004)، فأشارت إلى عدم وجود فرق بين المدمنين يعزى للجنس. في حين دراسة بي و زملاؤه (Bai, et al., 2001) أشارت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق الاكتئاب و العصبية بين المدمنين على الإنترنت، تعزى للجنس أو العمر أو المستوى التعليمي أو المهنة أو الحالة الاجتماعية. وبالرغم من ذلك، فإنه يلاحظ أنه تم دراسة إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات العصبية في الدراسات الأجنبية، إلا أن ذلك - من وجهة نظري - لم يكن كافياً، وذلك لأنه لم يتم إفراء دراسات تتناول هذا الموضوع بشكل مستقل، كما أنه لم يتم ربط الاضطرابات أو الاستجابات العصبية مجتمعة مع إدمان الإنترنت، إضافة إلى تجاهل بعض الاستجابات العصبية بشكل أو بآخر، وهناك بعض الدراسات القريبة من هذه الدراسة إلا أنها غير كافية من حيث طبيعتها و متغيراتها.

#### مشكلة الدراسة:

لقد أسهمت الإنترنت وبشكل كبير في دفع عجلة التقدم للمجتمعات البشرية بشكل غير مسبوق، فقد أدت إلى تسهيل مهمات العلماء والباحثين في التواصل وتبادل الآراء، وسهولة نقل الخبرات العلمية بين الشعوب، مما قضى على قضية احتكار المعرفة العلمية، وأسهم في نفس الوقت في التطور العلمي والاجتماعي والسياسي. وبالرغم من هذه النتائج العظيمة التي حققتها هذه الأداة التكنولوجية، إلا أنه ظهرت مؤخراً العديد من الآثار السلبية الناتجة عن إدمان الإنترنت، مما حدا بالباحثين والعلماء إلى إجراء العديد من البحوث والدراسات التي هدفت إلى فهم هذه الظواهر السلبية المرتبطة بالاستخدام المتزايد للإنترنت.

هدفت إلى مقدار التباين المفسر لمتغيرات الجنس والكلية والأنشطة على الإنترنت وعدد الأصدقاء على الإنترنت وعدد ساعات استخدام الإنترنت ومكان استخدام الإنترنت في كل من إدمان الإنترنت وكشف الذات على الإنترنت، إضافة إلى التعرف على نسبة المدمنين على الإنترنت، وقد كان عدد أفراد عينة الدراسة (799) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مستخدمي الإنترنت في مختبرات الإنترنت في الجامعة الأردنية، وقد قام الباحث بتطوير خمسة مقاييس تحقق الغرض من الدراسة. وبعد استخدام تحليل المسار والانحدار الإحصائي المتعدد المتدرج، أشارت نتائج الدراسة بأن كشف الذات على الإنترنت كان أكثر المتغيرات تأثيراً في الإدمان على الإنترنت. كما أشارت النتائج أن نسبة مدمني الإنترنت كانت 5.9% من عينة الدراسة، إضافة إلى ذلك، فقد أشارت النتائج أن المتغيرات الديموغرافية التي تتنبأ في إدمان الإنترنت، وكشف الذات على الإنترنت هي (الجنس والكلية وعدد الأصدقاء على الإنترنت). كما أشارت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المدمنين وغير المدمنين في مستوى القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت، حيث أبدى المدمنون على الإنترنت مستوى أعلى من القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت.

وسعت دراسة كم و آخرون (Kim, et al., 2004) إلى دراسة العلاقة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى المراهقين الكوريين، حيث تكونت عينة الدراسة من (1573) طالبا في المدارس الثانوية الذين يسكنون في المدن، والذين أكملوا الاستبيان التشخيصي لإدمان الإنترنت. أشارت الدراسة إلى أن نسبة المدمنين 1.6%. كما أن 38% اقتربت درجاتهم من درجة الإدمان، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية، بينما أشارت إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى للجنس.

وسعت دراسة شفر و إدلمان ( Shepherd & Edelman, 2005) إلى استقصاء العلاقة بين استعمال الإنترنت والقلق الاجتماعي، والقلق العام والاكتئاب، وقد تم استخدام أربعة مقاييس هي: مقياس الرهاب الاجتماعي، ومقياس اختبار قوة الأنا، ومقياس القلق والاكتئاب الخاص بأحد المستشفيات والاستبيان المتعلق بأسباب استعمال الإنترنت. تكونت عينة الدراسة من 169 طالبا جامعيًا (124 إناث و 45 ذكور) أعمارهم بين 18-62 بمتوسط 26 سنة. أشارت النتائج إلى أن الطلبة القلقين اجتماعياً يندمجون في التفاعل عن طريق الإنترنت وذلك كبديل للتفاعل وجها لوجه. كما أشارت إلى وجود ارتباط بين القلق الاجتماعي وانخفاض قوة الأنا والاكتئاب وبين استعمال الإنترنت بغرض الهروب الاجتماعي.

تبين من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن العديد من هذه الدراسات ركز على معرفة نسبة انتشار إدمان الإنترنت في مجتمعات مختلفة مثل دراسة شو و هساو (Kim, et al., 1999) حيث كانت النسبة 1.6، ودراسة الفرخ في المجتمع الأردني حيث كانت نسبة

**التعريفات الإجرائية:** إن الناظر إلى عنوان هذه الدراسة يرى فيها ثلاثة مصطلحات بحاجة إلى توضيح التعريفات الإجرائية لها، وهذه المصطلحات هي:

**الإدمان على الإنترنت:** هو عدم قدرة الفرد على السيطرة والتحكم في استخدامه للإنترنت، حيث يصبح استخدام الإنترنت أمراً إلزامياً، ومن أولى الأولويات، مما يؤثر على حياة الشخص النفسية والاجتماعية والأسرية والجسمية، وقد يصاب الفرد بأعراض انسحابية عند محاولة ترك الإنترنت أو إغلاقه. ويعرف الإدمان على الإنترنت في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المعد لقياس الإدمان على الإنترنت وهي 72.5.

**الاستجابات العصبية:** هي مجموعة من المؤشرات أو الأعراض التي تدل على أن الشخص يعاني اضطراباً عصبياً، مثل القلق أو الخوف أو الهستيريا أو الوسواس القهري أو الاكتئاب أو الأعراض النفسجسمية، وهي متصلة بالجانب النفسي للإنسان وليس لها أسباب عضوية، وتعرف إجرائياً لأغراض هذه الدراسة بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم من قبل الباحثين لقياس الاستجابات العصبية.

**مقاهي الإنترنت:** هي أماكن تجارية اجتماعية منتشرة في الكثير من المناطق، تحاول المزج أو الجمع بين خدمتي الاتصال بالإنترنت وتقديم القهوة مع التركيز على الأولى، وذلك مقابل مبلغ من المال، ويتمتع الفرد عند استخدامه للإنترنت فيها بالكثير من الخصوصية.

#### محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على استخدام مقياس إدمان الإنترنت المعد لهذا الغرض، ومقياس كراون - كرسب للخبرة العصبية، والذي يحتوي على ستة مقاييس فرعية؛ لذلك فإنه يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة على مدى صدق وثبات أداتي الدراسة، كما يقتصر تعميمها على مجتمع الدراسة والمجتمعات المشابهة (مرتادي مقاهي الإنترنت في عمان وإربد).

#### الطريقة والإجراءات:

##### أفراد الدراسة:

تكوّن أفراد الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت في محافظتي عمان وإربد، خلال الفترة من 2006/4/18م، ولغاية 2006/5/15م باستثناء يوم الجمعة. وقد تكون من (600) شخص، من مرتادي مقاهي الإنترنت في عمان وإربد (300) في عمان و(300) في إربد، خلال الفترة المحددة آنفاً، وقد تم التطبيق في (26) مقهى انترنت. وقد تم استثناء (30) فرداً، وذلك لعدم اكتمال إجاباتهم، وبذلك يصبح عدد أفراد العينة (570) فرداً،

هذا، وفي ظل المناداة بأن إدمان الإنترنت سيكون إدمان الألفية الجديدة، وإشارة بعض الدراسات إلى ارتفاع درجة الاكتئاب و القلق بين مدمني الإنترنت، فقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:

- 1- ما نسبة الإدمان على الإنترنت لدى عينة الدراسة ؟
- 2- ما أبرز مؤشرات الإدمان على الإنترنت، لدى أفراد عينة الدراسة ؟
- 3 - ما أبرز مؤشرات الاستجابات العصبية، لدى أفراد عينة الدراسة ؟
- 4- هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الإنترنت والاستجابات العصبية، على المقياس الكلي وأبعاد المقياس، وهل تختلف هذه العلاقة باختلاف الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي والالتزام الديني، عند احتمالية خطأ  $\geq 0.05$  ؟.

وبالنظر إلى أهمية هذه الدراسة فقد ازداد عدد مستخدمي الإنترنت بشكل كبير جداً في بداية القرن الجديد، وأدى هذا الأمر إلى زيادة عدد مدمني الإنترنت، فكما أشارت دراسة الفرح (2004) فإن نسبة مدمني الإنترنت كانت 23% من عينة الدراسة، وهذا ينبئ بمشكلة حقيقية محتملة، ليس على الصعيد الشخصي فقط، وإنما على الصعيد المجتمعي أيضاً.

وقد حظيت ظاهرة إدمان الإنترنت باهتمام الباحثين على المستوى العالمي، فقاموا بالعديد من الدراسات والبحوث، إلا أنها - كظاهرة بحثية - حظيت باهتمام أقل على المستوى العربي. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإسهام في وضع لبنة أساسية في البناء النظري لهذه الظاهرة الحديثة، ويمكننا إجمال أهمية الدراسة بما يلي:

- 1- توفير إطار نظري معلوماتي للباحثين والمختصين والمهتمين، للتعرف على ظاهرة إدمان الإنترنت وعلاقتها بالاستجابات العصبية.
- 2- مساعدة المختصين في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، وذلك في إيضاح خصائص هذه الفئة - مدمني الإنترنت - ومدى الارتباط بين الإدمان على الإنترنت والاستجابات العصبية، مما يساهم في معالجتهم، وفي فهم أكثر لمدمني الإنترنت.
- 3- مساعدة المختصين في المجالات النفسية، في التعرف على مدى انتشار إدمان الإنترنت بين مرتادي مقاهي الإنترنت في المجتمع، مما يساعدهم في وضع خطط وقائية وعلاجية مناسبة، تقوم على التوعية والتثقيف للاستخدام المناسب والإيجابي للإنترنت.

وفيما يتعلق بطريقة التصحيح، فقد قام الباحثان باستخدام نقطة الوسط في التدرج لتحديد المدمنين على الإنترنت من غير المدمنين؛ وذلك بعد الاسترشاد بأراء بعض المختصين في القياس والتقويم، حيث تعتمد هذه الطريقة على المنطق، بأن من تكون درجته فوق الوسط يكون مدمناً على الإنترنت، و تكون بالطريقة التالية: 1 + 2 + 3 + 4 (فئات التدرج)، مقسوماً على عدد فئات التدرج وهي (4)، فيكون الناتج (2.5)، وبعدها يتم ضرب هذا الرقم بعدد فقرات المقياس، أي (2.5) مضروباً ب (29)، فيكون الناتج (72.5)، حيث تعتبر هذه الدرجة هي درجة الإدمان على الإنترنت، فكل من يحصل على درجة (72.5) فما فوق يعتبر مدمناً على الإنترنت. وتكون الإجابة على المقياس بوضع إشارة (X) في المكان الذي ينطبق على المفحوص.

#### صدق المقياس:

لقد قام الباحثان بالتحقق من صدق المحتوى و صدق البناء، و للتحقق من صدق المحتوى قام الباحثان بعرض المقياس على (12) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات الإرشاد النفسي و علم النفس والقياس والتقويم، وذلك لإبداء آرائهم في المقياس من حيث وضوح الفقرات، وسلامة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرات للمقياس ككل، وما قصد الباحثان قياسه، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، حيث تم إجراء العديد من التعديلات على بعض الفقرات، إضافة إلى استثناء أربع فقرات من المقياس، حيث كان عدد فقرات المقياس (33) فقرة قبل التحكيم، وأصبح عدد الفقرات (29) بعد التحكيم. أما صدق البناء، فقد قام الباحث بالتحقق منه، وذلك بقياس العلاقة بين فقرات المقياس و المقياس ككل، وقد اعتمد الباحث وجود ارتباط دال إحصائياً لا يقل عن (0.20) بين الفقرة والمقياس ككل، وقد كانت جميع الفقرات دالة إحصائياً، و الجدول (2) يوضح الارتباط بين الفقرات و المقياس الكلي.

جدول (2): معاملات الارتباط بين فقرات مقياس إدمان الإنترنت والمقياس ككل.

*رقم الفقرة	مقياس إدمان الإنترنت	رقم الفقرة	مقياس إدمان الإنترنت
1	0.50	16	0.43
2	0.53	17	0.65
3	0.39	18	0.59
4	0.46	19	0.67
5	0.48	20	0.58
6	0.53	21	0.41
7	0.63	22	0.66
8	0.68	23	0.27
9	0.59	24	0.48
10	0.53	25	0.63
11	0.52	26	0.46
12	0.50	27	0.55
13	0.42	28	0.50
14	0.34	29	0.61
15	0.47		

وتجدر الإشارة إلى أنه تم اختيار أفراد الدراسة بالطريقة المتيسرة، نظراً لأن مجتمع الدراسة غير معروف و غير محدد من حيث العدد، و لعدم وجود قوائم بأسماء مرتادي الإنترنت، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد الدراسة على متغيرات الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	فئاته	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	440	77.2
	أنثى	130	22.8
العمر	أقل من 25 سنة	382	67.0
	أكثر من 25 سنة	188	33.0
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فأقل	125	21.9
	بكالوريوس	364	63.9
الحالة الاجتماعية	دراسات عليا	81	14.2
	أعزب	473	83.0
المستوى الاقتصادي	متزوج	97	17.0
	منخفض	132	23.2
الالتزام الديني	متوسط	353	61.9
	مرتفع	85	14.9
الالتزام الديني	ملتزم/يؤدي العبادات	388	68.1
	غير ملتزم/لا يؤدي العبادات	182	31.9

#### أدوات الدراسة:

لقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة مقياسين أحدهما لقياس إدمان الإنترنت، و الثاني لقياس الاستجابات العصبية.

#### 1- مقياس الإدمان على الإنترنت:

لقد استفاد الباحثان من الأفكار الواردة في الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع إدمان الإنترنت في إعداد المقياس، كما تمت الاستفادة من مجموعة من المقاييس المعدة لهذا الغرض، ومن هذه المقاييس مقياس جرهول (Grohale, 2004)، و مقياس سولرز (Sulzers, 1999)، والمؤشرات التي وضعتها كمبرلي يونغ (Young, 1996). حيث قام الباحثان باختيار (33) فقرة من هذه المقاييس، و ترجمتها إلى اللغة العربية، و عرضها على مجموعة من المختصين. وأما ما يتعلق بالمقياس بشكل عام، فإنه بصورته النهائية يتكون من (29) فقرة، تم الإشارة إليها في العديد من الدراسات و المقاييس كمؤشرات للإدمان على الإنترنت عند توفرها بدرجة معينة، كما أن المقياس يحتوي على تدرج رباعي (نادراً - أحياناً - غالباً - دائماً)، حيث نادراً تأخذ رقم (1)، و أحياناً رقم (2)، و غالباً رقم (3)، و دائماً رقم (4)، وبناء على ذلك؛ فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (116)، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها هي (29).

## ثبات المقياس:

إن هذه الفقرات جميعها - مع الأخذ بعين الاعتبار الترتيب الرقمي لها - تمثل المقياس الكلي للاستجابات العصابية، وتمثل هذه المجالات المقاييس الفرعية للاستجابات العصابية، حيث أن الدرجة على كل مجال، تمثل مدى وجود المؤشرات العصابية في هذا المجال، ومجموع الدرجات على كل المجالات، تمثل مدى توفر المؤشرات العصابية بشكل عام.

## صدق المقياس وثباته:

لقد قام حسين (1997) بالتأكد من صدق وثبات مقياس الاستجابات العصابية، وبالرغم من ذلك، فإن الباحثين - في هذه الدراسة - قد قاما بالتأكد من ثبات المقياس، وذلك بقياس معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد كانت قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا (0.93) وقد اعتبرها الباحثان قيمة مناسبة لثبات المقياس. أما فيما يتعلق بثبات الاتساق الداخلي لمجالات مقياس الاستجابات العصابية، فقد تم استخراجها أيضاً عن طريق معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (3) يوضح قيمة معاملات الاتساق الداخلي للمقياس ومجالاته.

**جدول (3): معاملات الاتساق الداخلي لمجالات مقياس الاستجابات العصابية و للمقياس ككل**

المجال	ثبات التجانس	عدد الفقرات
القلق	0.80	6
المخاوف	0.56	6
الاكتئاب	0.77	8
الوساوس	0.66	4
النفسجسمية	0.73	6
الهستيريا	0.70	7
المقياس الكلي	0.93	37

وقد اعتبر الباحثان جميع القيم مناسبة لإجراء البحث.

كما قام الباحثان بقياس صدق البناء للمقياس، وذلك عن طريق قياس معاملات الارتباط بين فقرات المقياس ومجالها من جهة، والفقرات والمقياس ككل من جهة أخرى، وبين المجالات ببعضها من جهة، وبين المجالات والمقياس ككل من جهة أخرى، وقد اعتمد الباحث وجود ارتباط دال إحصائياً لا يقل عن (0.20) بين الفقرة ومجالها، أو بين الفقرة ومقياسها، أو بين المجالات ببعضها، أو بين المجالات والمقياس ككل، وذلك كمياري لصدق البناء، وقد كانت جميع الفقرات دالة إحصائياً، والجدولان (4) و(5)، يوضحان هذه الارتباطات بين الفقرات والمجالات والمقياس ككل.

لقد قام الباحثان بتطبيق (100) استبانة على عينة استطلاعية، وقد تم استخراج (93) استبانة منها، حيث قام الباحثان باستخراج معامل ثبات الاتساق الداخلي (التجانس) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا (0.91)، وهي قيمة مناسبة لثبات المقياس.

## 2 - مقياس الاستجابات العصابية:

لقد استخدم الباحثان لقياس الاستجابات العصابية المقياس المستخدم من قبل حسين (1997)، وهذا المقياس من تصميم كراون و كرسب والذي يطلق عليه مؤشر كراون - كرسب للخبرة العصابية، (Crown - Crisp Neurotic Experiential Index) (Crown & Crisp., 1979)، كما أن هذا المقياس مستخدم من قبل سمور ومساعدة (1998).

وفيما يتعلق بمقياس الاستجابات العصابية بشكل عام، فإنه يتكون من (37) فقرة تقيس ستة أبعاد عصابية، هي القلق والمخاوف والوساوس والاستجابات النفسجسمية والاكتئاب والهستيريا، كما أن المقياس يتكون من تدرج ثلاثي (بدرجة منخفضة - بدرجة متوسطة - بدرجة مرتفعة) حيث تعطى الدرجات (1، 2، 3) على التوالي، فإذا أجاب المفحوص على فقرة من فقرات المقياس (بدرجة منخفضة)، فإن إجابته تعطى الدرجة (1)، و(بدرجة متوسطة) تعطى (2)، و(بدرجة مرتفعة) تعطى (3)، ومجموع الدرجات هي درجة المفحوص على المقياس ككل، وبناء على ذلك؛ فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (111)، وأقل درجة هي (37)، كما أن الإجابة تكون بوضع إشارة (X) في المكان الذي ينطبق على المفحوص.

وأما ما يحتويه كل مقياس فرعي من مقاييس المجالات العصابية من فقرات، فكان كما يلي:

أولاً: القلق: و يحتوي على ست فقرات هي (1، 7، 13، 19، 24، 28).

ثانياً: المخاوف: و يحتوي على ست فقرات هي (2، 8، 14، 22، 32، 37).

ثالثاً: النفسجسمية: و يحتوي على ست فقرات هي (4، 10، 16، 25، 29، 34).

رابعاً: الوسواس: و يحتوي على أربع فقرات هي (3، 9، 15، 33).

خامساً: الاكتئاب: و يحتوي على ثماني فقرات هي (5، 11، 17، 20، 23، 30، 35).

سادساً: الهستيريا: و يحتوي على سبع فقرات هي (6، 12، 18، 21، 27، 31، 36).

جدول (4): وصف معاملات الارتباط بين مجالات مقياس الاستجابات العصابية من جهة، وبين المجالات والمقياس من جهة أخرى.

مجال	مجال	مجال	مجال	مجال	مجال
القلق	المخاوف	الاكتئاب	الوساوس	النفسجسمية	الهستيريا
	0.49				
	0.48	0.70			
		0.59	0.54	0.57	
			0.53	0.66	0.73
			0.48	0.56	0.62
			0.83	0.69	0.89
				0.74	0.64
					0.64

\* عند مستوى دلالة (ألفا=0.05)

المتعلقة بالبقاء فترات طويلة في مقاهي الإنترنت، و التنقل بين المقاهي ضمن مسافات طويلة. و من خلال إجابات أفراد العينة تم معرفة أن بعض الفقرات تحتاج إلى وجود الفئة (أبدأ) في تدرج مقياس إدمان الإنترنت، وبالأخص الفقرة رقم (21)، والمتعلقة بقضاء وقت معين في مشاهدة المواقع الإباحية على الإنترنت، حيث أن بعض الأفراد كان يتركها فارغة أو يكتب بجانبها أبدأ. وقد تم التطبيق بشكل جماعي على مجموعات متوفرة في المقاهي.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية:

#### متغيرات الدراسة:

- إدمان الإنترنت
- الاستجابات العصابية.
- الجنس، وله فئتان (ذكر، أنثى).
- العمر، وله مستويان (أقل من 25، أكبر من 25).
- الحالة الاجتماعية، ولها مستويان (أعزب، متزوج).
- المستوى التعليمي، و له ثلاثة مستويات: ثانوية عامة فأقل، بكالوريوس، دراسات عليا.
- المستوى الاقتصادي وله ثلاثة مستويات: منخفض (أقل من 250 دينار)، متوسط (250-400)، مرتفع (أكثر من 400 دينار).

- الالتزام الديني وله مستويان: ملتزم (يؤدي العبادات)، وغير ملتزم (لا يؤدي العبادات)

#### المعالجات الإحصائية المستخدمة:

بعد تطبيق الدراسة، تم معالجة البيانات الناتجة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، و التكرارات المشاهدة، و النسب المئوية.

جدول (5): معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الاستجابات العصابية ومجالها و المقياس ككل

رقم الفقرة	علاقتها بمجالها	رقم الفقرة	علاقتها بالمقياس	علاقتها بمجالها	علاقتها بالمقياس
1	0.69	20	0.57	0.45	0.02
2	0.55	21	0.45	0.57	0.32
3	0.65	22	0.43	0.42	0.39
4	0.69	23	0.58	0.68	0.61
5	0.62	24	0.50	0.71	0.62
6	0.52	25	0.39	0.58	0.48
7	0.74	26	0.65	0.61	0.43
8	0.43	27	0.40	0.54	0.33
9	0.70	28	0.49	0.57	0.55
10	0.58	29	0.48	0.62	0.39
11	0.59	30	0.44	0.66	0.47
12	0.55	31	0.28	0.44	0.13
13	0.53	32	0.58	0.47	0.44
14	0.65	33	0.48	0.77	0.66
15	0.65	34	0.42	0.64	0.51
16	0.62	35	0.32	0.28	0.25
17	0.63	36	0.42	0.56	0.32
18	0.63	37	0.45	0.55	0.31
19	0.76		0.67		

#### إجراءات الدراسة:

بعد التأكد من صدق و ثبات الأداتين، تم الاتفاق شفهيًا مع أصحاب مقاهي الإنترنت على موعد بدء التطبيق، وبعد ذلك تم تطبيق الاستبيان في عدد من مقاهي الإنترنت في إربد و عمان، و ذلك خلال المدة من 4/18 ولغاية 5/15/2006م، وذلك في فترات متعددة من اليوم بدءاً من بعد الظهر ولغاية منتصف الليل. وقد تم توضيح تعليمات الإجابة، بحيث يعرف كل مستجيب المطلوب منه بالتحديد، وقد يستغرق تعبئة الاستبيان 7-8 دقائق. وبالرغم من ذلك، فإن الباحثين قد واجها بعض الصعوبات، مثل عدم تقبل البعض للإجابة على الاستبيان، إضافة إلى الصعوبات الجسمية

## نتائج الدراسة

### السؤال الأول: ما نسبة الإدمان على الإنترنت لدى عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد قام الباحثان باستخدام طريقة نقطة الوسط في التدرج لتحديد المدمنين من غير المدمنين. وبناءً على ذلك؛ فقد كان عدد الأفراد المدمنين على الإنترنت (76) فرداً من العدد الكلي لأفراد العينة والبالغ (570) فرداً، ويشكل ذلك ما نسبته 13,3% من أفراد العينة.

### السؤال الثاني: ما أبرز مؤشرات الإدمان على الإنترنت، لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، على فقرات مقياس إدمان الإنترنت، إضافة إلى الترتيب التنازلي للفقرات بناءً على المتوسطات الحسابية، والجدول (6) يوضح أبرز المؤشرات والمتوسطات والانحرافات المعيارية.

### جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتبة الفقرة على فقرات مقياس إدمان الإنترنت

رقم الفقرة	مضمون الفقرة	رتبة المتوسط الانحراف	الفقرة الحسابي المعياري
4	أشعر بالمتعة والإثارة أثناء استخدام الإنترنت	1	2.689 0.98
23	أفكر باهتمام شديد في البحث عن مواضيع جديدة على الإنترنت	2	2.572 1.09
5	أشعر برغبة شديدة وشوق كبير لدخول الإنترنت	3	2.416 1.02
1	استخدم شبكة الإنترنت وأنوي قضاء بعض الوقت، ثم أجد أنني قضيت وقتاً أكثر	4	2.409 0.97

### الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتبة الفقرات لمقياس الاستجابات العصبية

المجال	رقم الفقرة	مضمون الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الهستيريا	31	هل تستمتع بالمواقف والأحداث المثيرة	1	2.309	0.74
المخاوف	22	هل ينشغل بالك بلا مبرر عندما يتأخر أحد أفراد أسرتك عن الحضور إلى المنزل	2	2.084	0.80
الإكتئاب	17	هل أنت نادم على كثير من تصرفاتك السابقة	3	2.082	0.80
الإكتئاب	11	هل تشعر بأن الحياة متعبة جداً	4	2.160	0.77
القلق	19	هل تشعر بالانقباض الداخلي متضايق	5	2.089	0.76

ويتضح من خلال الجدول أن الفقرات (1,5، 4,23) على الترتيب، كانت أبرز مظاهر أو مؤشرات الإدمان على الإنترنت لدى أفراد العينة. وهذه الفقرات هي، أشعر بالمتعة والإثارة أثناء استخدام الإنترنت، ومتوسطها الحسابي (2.689) وكان أعلى تكرار عليها ضمن غالباً وقيمتها (185)، وأفكر باهتمام شديد في البحث عن مواضيع جديدة على الإنترنت، ومتوسطها الحسابي (2.572) وكان أعلى تكرار عليها ضمن غالباً وقيمتها (171)، وأشعر برغبة شديدة وشوق كبير لدخول الإنترنت، ومتوسطها الحسابي (2.416) وكان أعلى تكرار عليها ضمن أحياناً وقيمتها (208)، واستخدم شبكة الإنترنت وأنوي قضاء بعض الوقت، ثم أجد أنني قضيت وقتاً أكثر، ومتوسطها الحسابي (2.409) وكان أعلى تكرار عليها ضمن أحياناً وقيمتها (196)، وبالرغم من اقتراب متوسطات الفقرات الباقية من هذه المتوسطات إلا أن التكرارات انخفضت فكان أعلى تكرار على باقي الفقرات ضمن نادراً مما قد يؤثر في صدق المتوسطات باعتبارها قيماً متطرفة.

### السؤال الثالث: ما أبرز مؤشرات الاستجابات العصبية، لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال، والمتعلق بأبرز مؤشرات الاستجابات العصبية لدى أفراد عينة الدراسة، فقد قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات المشاهدة، لمقياس الاستجابات العصبية و مجالاته، إضافة إلى الترتيب التنازلي لهذه الفقرات والمجالات بناءً على المتوسطات الحسابية، والجدولان (7) و(8) يوضحان هذه المتوسطات والانحرافات المعيارية والتكرارات لأبرز مؤشرات الاستجابات العصبية و للمجالات بشكل مستقل.

المجال	رقم الفقرة	مضمون الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الهستيريا	18	هل تميل إلى الانفعال بسرعة	6	2.082	0.79
الإكتئاب	20	هل تستيقظ مبكراً	7	2.033	0.80
الهستيريا	12	هل تتحدث إلى نفسك	8	2.007	0.80
الإكتئاب	26	هل تحتاج لمجهود استثنائي في مواجهة أزمة أو صعوبة	9	1.954	0.77
الإكتئاب	23	هل تمر بفترات طويلة من الحزن	10	1.949	0.79
النفسجسمية	25	هل تشكون التعب والإرهاق دون سبب	11	1.930	0.80
الوساوس	9	هل تجد نفسك تراجع الأعمال التي قمت بها مراراً دون سبب	12	1.891	0.77
القلق	7	هل تشعر بعدم الاستقرار	13	1.888	0.78
الهستيريا	27	هل تنفق أموالاً طائلة لشراء الملابس	14	1.861	0.75
القلق	1	هل غالباً ما تكون منزعجا دون سبب معين	15	1.826	0.76
الوساوس	3	هل تجد بأن أفكاراً سخيفة أو غير معقولة تتردد في ذهنك	16	1.825	0.75

يتضح من الجدول آنف الذكر، أن مجال الاكتئاب كان أبرز مؤشرات الاستجابات العصابية، ويأتي في المرتبة الثانية مجال الهستيريا، وفي المرتبة الثالثة مجال القلق، ثم مجال الوسواس، ثم مجال الاضطرابات النفسجسمية، ثم مجال المخاوف، كما أن المتوسط الحسابي لإجابات جميع الأفراد على المقياس ككل كان (1.813)، وتجدر الإشارة إلى أن درجة العصابية على المجالات العصابية كانت ضمن المتوسطة.

**السؤال الرابع:** هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية، بين الإدمان على الإنترنت والاستجابات العصابية، على المقياس الكلي وأبعاد المقياس، في ضوء متغيرات الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي والالتزام الديني، عند احتمالية خطأ  $\geq 0.05$ ؟.

للإجابة عن هذا السؤال، فقد قام الباحثان باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين إدمان الإنترنت والاستجابات العصابية، على المقياس الكلي ومجالاته، في ضوء متغيرات الدراسة، و الجدول (9) يوضح هذه النتائج.

يتضح من الجدول السابق، أن أبرز مؤشرات الاستجابات العصابية لدى أفراد عينة الدراسة، هي الفقرات رقم (31)، (22)، (17) على التوالي، حيث كانت درجة العصابية عليها عالية، ويليهما الفقرات (11)، (19)، (18)، (20)، (12)، (26)، (23)، (25)، (9)، (7)، (27)، (1)، (3) على التوالي، حيث كانت درجة العصابية عليها متوسطة أما ما يتعلق بمجالات الاستجابات العصابية، فكانت كما في الجدول (8).

**الجدول (8):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة العصابية، ورتبة المجال على مقياس الاستجابات العصابية ومجالاته.

رقم المجال	مضمون المجال	رتبة المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة عدد الفقرات
3	مجال الاكتئاب	1	1.924	0.42	8
6	مجال الهستيريا	2	1.853	0.39	7
1	مجال القلق	3	1.845	0.50	6
4	مجال الوسواس	4	1.798	0.51	4
5	مجال النفسجسمية	5	1.726	0.47	6
2	مجال المخاوف	6	1.681	0.41	6
	مقياس الاستجابات العصابية	متوسطة	1.813	0.36	37

يتضح من الجدول وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية، بين مقياس الإدمان على الإنترنت و مجال الاستجابات النفسجسمية لدى الإناث المدمنين على الإنترنت، حيث كانت قوة معامل الارتباط (0.83)، كما كان هناك علاقة متوسطة وذات دلالة إحصائية، بين مقياس إدمان الإنترنت والمقياس الكلي للاستجابات العصبية، حيث كانت قوة معامل الارتباط (0.69)، في حين كانت المجالات الأخرى غير دالة إحصائياً، أما في حالة الذكور المدمنين على الإنترنت، فلم يكن هناك أي دلالة إحصائية سواءً على المقياس ككل أو المجالات.

أما فيما يتعلق بمتغير العمر، فإن الجدول (11) يوضح العلاقات بين المقياسين، حسب الفئة العمرية:

**الجدول (11):** معاملات الارتباط بين مقياس الإدمان على الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته، حسب حالة الإدمان والعمر.

مقياس إدمان الإنترنت				مقياس الاستجابات العصبية
العمر				
أقل من 25 سنة	أكثر من 25 سنة	لا	نعم	
0.31	*0.30	0.10	*0.12	مجال القلق
0.02-	*0.22	0.13	*0.12	مجال المخاوف
0.36	*0.23	0.22	*0.13	مجال الاكتئاب
0.02-	*0.33	0.10	*0.18	مجال الوسواس
*0.58	*0.24	*0.27	*0.13	مجال النفسجسمية
0.35	*0.32	0.23-	*0.20	مجال الهستيريا
*0.45	*0.33	0.14	*0.18	المقياس

\* دالة عند احتمالية خطأ  $0.05 \geq$

يتضح من خلال الجدول السابق، أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس الإدمان على الإنترنت ومجال الاستجابات النفسجسمية، لدى الأفراد المدمنين على الإنترنت، ضمن فئتي متغير العمر (أكثر من 25) و(أقل من 25) سنة، حيث أن العلاقة ضمن الفئة أقل من 25 سنة، كانت (0.27) لدى المدمنين على الإنترنت، وهي علاقة ضعيفة، أما ضمن الفئة الأخرى (أكثر من 25 سنة) فقد كانت قوة العلاقة (0.58) لدى الأفراد المدمنين، وهي علاقة يمكن اعتبارها ضمن المتوسطة، وقد كان هناك علاقة ضعيفة وذات دلالة إحصائية، بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية الكلي، لدى الأفراد المدمنين على الإنترنت، من الفئة العمرية أكثر من 25 سنة، حيث كانت قوة العلاقة (0.45).

أما فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي، فإن الجدول (12) يوضح نتائج هذه العلاقات.

**جدول (9):** العلاقة بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته، حسب حالة الإدمان.

مقياس إدمان الإنترنت		مقياس الاستجابات العصبية
حالة الإدمان على الإنترنت	لا	
نعم	لا	
0.15	*0.19	مجال القلق
0.11	*0.15	مجال المخاوف
*0.26	*0.16	مجال الاكتئاب
0.09	*0.23	مجال الوسواس
*0.34	*0.16	مجال النفسجسمية
0.08-	*0.25	مجال الهستيريا
0.21	*0.24	المقياس

\* دالة عند احتمالية خطأ  $0.05 \geq$

يتبين من خلال الجدول السابق عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لدى الأفراد المدمنين على الإنترنت، على المقياس الكلي للاستجابات العصبية، بينما كان هناك علاقة ضعيفة جداً وذات دلالة إحصائية لدى الأفراد المدمنين على مجال الاكتئاب، حيث كانت قوة العلاقة (0.26). وعلاقة ضعيفة ودالة إحصائياً على مجال الاستجابات النفسجسمية، حيث كانت قوة العلاقة (0.34).

كما قام الباحثان باستخدام معامل ارتباط بيرسون في إيجاد العلاقة بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته، حسب متغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والالتزام الديني.

أما ما يتعلق بمتغير الجنس، فإن الجدول (10) يوضح هذه العلاقات.

**جدول (10):** معاملات الارتباط بين مقياس الإدمان على الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته حسب حالة الإدمان والجنس.

مقياس إدمان الإنترنت				مقياس الاستجابات العصبية
الجنس				
أنثى	ذكر	لا	نعم	
0.40	*0.19	0.10	*0.21	مجال القلق
0.17	0.14	0.08	*0.18	مجال المخاوف
0.50	0.17	0.19	*0.17	مجال الاكتئاب
0.47	*0.34	0.00	*0.20	مجال الوسواس
*0.83	*0.33	0.22	*0.12	مجال النفسجسمية
0.45	*0.29	0.20-	*0.25	مجال الهستيريا
*0.69	*0.30	0.10	*0.23	المقياس

\* دالة عند احتمالية خطأ  $0.05 \geq$

**الجدول (13):** معاملات الارتباط بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته، حسب حالة الإدمان والحالة الاجتماعية.

مقياس إدمان الإنترنت		مقياس الاستجابات العصبية		مقياس العصبية
الحالة الاجتماعية				
متزوج	أعزب	لا	نعم	
0.27	*0.28	0.15	*0.18	مجال القلق
0.12	*0.27	0.11	*0.13	مجال المخاوف
0.46	0.12	0.23	*0.18	مجال الاكتئاب
0.19	*0.33	0.09	*0.21	مجال الوسواس
0.63	0.17	*0.30	*0.16	مجال النفسجسمية
0.11-	*0.35	0.08-	*0.23	مجال الهستيريا
0.40	*0.30	0.19	*0.23	المقياس

\* دالة عند احتمالية خطأ  $\geq 0.05$

يتضح من خلال الجدول السابق، أن هناك علاقة ضعيفة و ذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت ومجال الاستجابات النفسجسمية، لدى الأفراد المدمنين على الإنترنت من فئة (أعزب)، حيث كانت قوة العلاقة (0.30). كما لم يكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت، والمقياس الكلي للاستجابات العصبية لدى الأفراد المدمنين، ضمن الحالة الاجتماعية (أعزب)، أما في حالة الأفراد المتزوجين من المدمنين على الإنترنت، فلم يكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته.

وفيما يتعلق بمتغير المستوى الاقتصادي وله ثلاثة مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع)، فإن الجدول (14) يوضح العلاقة بين المقياسين، حسب المستوى الاقتصادي.

**الجدول (14):** معاملات الارتباط بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته، حسب حالة الإدمان والمستوى الاقتصادي.

مقياس إدمان الإنترنت		مقياس الاستجابات العصبية		مقياس العصبية		
المستوى الاقتصادي						
مرتفع	متوسط	منخفض	لا			
0.39	*0.26	0.21	*0.20	0.02	مجال القلق	
0.26-	0.11	0.17	*0.13	0.13	*0.21	مجال المخاوف
0.24-	0.22	0.21	*0.18	*0.39	0.10	مجال الاكتئاب
0.08	*0.24	0.04	*0.24	0.15	0.16	مجال الوسواس
*0.83	*0.25	*0.35	*0.16	0.24	0.09	مجال النفسجسمية
0.30	*0.31	0.09-	*0.23	0.20-	*0.24	مجال الهستيريا
0.47	*0.29	0.22	*0.23	0.19	0.18	المقياس

\* دالة عند احتمالية خطأ  $\geq 0.05$

**الجدول (12):** معاملات الارتباط بين مقياس الإدمان على الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته، حسب حالة الإدمان والمستوى التعليمي.

مقياس إدمان الإنترنت		مقياس الاستجابات العصبية		مقياس العصبية		
المستوى التعليمي						
دراسات عليا	بكالوريوس	ثانوية عامة فأقل	لا			
0.22	*0.26	0.32	*0.19	0.08-	*0.25	مجال القلق
0.04-	0.16	0.32	*0.12	0.07-	*0.24	مجال المخاوف
0.25-	*0.35	*0.50	*0.13	0.16	0.14	مجال الاكتئاب
0.09	*0.45	*0.38	*0.17	0.17-	*0.29	مجال الوسواس
*0.71	*0.28	*0.48	*0.15	0.02	0.19	مجال النفسجسمية
0.24	*0.42	0.04	*0.22	0.33-	*0.29	مجال الهستيريا
0.23	*0.39	*0.46	*0.20	0.10-	*0.28	المقياس

\* دالة عند احتمالية خطأ  $\geq 0.05$

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية ومجالاته، ضمن المستوى التعليمي ثانوية عامة فأقل، لدى الأفراد المدمنين، أما ضمن المستوى التعليمي بكالوريوس لدى الأفراد المدمنين، فقد كانت هناك علاقة ضعيفة و ذات دلالة إحصائية، بين مقياس إدمان الإنترنت والمقياس الكلي للاستجابات العصبية، حيث كانت قوة العلاقة (0.46). أما فيما يتعلق بمجالات مقياس الاستجابات العصبية لدى الأفراد المدمنين، ضمن المستوى التعليمي بكالوريوس، فقد كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت ومجالات الاكتئاب، حيث كانت قوة العلاقة (0.50)، والوسواس حيث كانت قوة العلاقة (0.38)، والاستجابات النفسجسمية حيث كانت قوة العلاقة (0.48).

أما ضمن المستوى التعليمي دراسات عليا، فقد كانت هناك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت ومجال الاستجابات النفسجسمية، حيث كانت قوة العلاقة (0.71)، ولم يكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية، بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصبية، ضمن هذا المستوى.

وفيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية وله مستويان (أعزب، متزوج)، فإن الجدول (13) يوضح معاملات الارتباط بين المقياسين، حسب الحالة الاجتماعية.

### مناقشة النتائج:

يتضح من خلال استعراض نسب انتشار إدمان الإنترنت على المستوى الغربي والعالمي أن النسبة التي أشارت إليها هذه الدراسة وهي 13.3% هي نسبة معتدلة ومتقاربة بشكل كبير مع النسب المحلية والعالمية. على الرغم من حداثة الإنترنت العام في الأردن. كما في دراسة الفرح (2004) وأبو جدي (2004) و (Lin & Tsai 2001).

إن أسباب ذلك قد تعود إلى الانبهار التكنولوجي الذي حدث في الدول العربية مما أدى إلى التسابق على احتواء الإنترنت واستخدامه، وذلك باعتباره مظهراً من مظاهر التحضر والمدنية من جهة، ومن جهة أخرى باباً واسعاً من أبواب المعرفة لا بد من فتحه على مصراعيه. أضف إلى ذلك عامل الجودة الذي حدث بدخول الإنترنت وانتشاره في فترة بسيطة. لقد أدى هذا الأمر إلى سيطرة الإنترنت وما يحمله من مجالات متعددة ومتنوعة على عدد غير قليل من مستخدمي الإنترنت، وخاصة ما يتعلق منها بالبرامج التي تتيح مستويات لا بأس بها من التفاعل بين المستخدمين.

كما أوضحت النتائج أن أبرز مؤشرات الإدمان على الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة كانت أن مدمني الإنترنت يشعرون بالمتعة والإثارة أثناء استخدام الإنترنت، والاهتمام الشديد في البحث عن مواضيع جديدة على الإنترنت، والشعور بالرغبة الشديدة لدخول الإنترنت، إضافة إلى ذلك، أنهم ينوون قضاء وقت معين على الإنترنت، ثم يجدون أنهم قضوا وقتاً أطول.

كما أن درجة إدمان الإنترنت كانت ضمن أحياناً، وذلك بالاعتماد على المتوسط الحسابي حيث كان المتوسط الحسابي (1.853) وهو يقترب من العدد (2) والذي يعبر عن أحياناً. إن هذه المؤشرات المتوفرة لدى أفراد العينة تدل على التحمل الذي يعانيه مدمنو الإنترنت (الحاجة لزيادة الوقت الذي يتم قضاءه على الإنترنت)، وهذه المتعة والإثارة أثناء استخدام الإنترنت، قد ترجع إلى طبيعة الإنترنت المنشطة نفسياً للأفراد (Psychoactive Nature) كما أشار إلى ذلك جرينفيلد (Greenfield, 1999). كما أن ذلك قد يعود إلى ما يحتويه الإنترنت من تفاعلات وصور متحركة أو غير متحركة، إضافة إلى المغامرات المثيرة المتوفرة على الإنترنت. كما أن الإنترنت يوفر إطاراً يساعد على تخطي القيود والمعايير الاجتماعية مما يعزز الاستخدام المتزايد للإنترنت لدى هؤلاء الأفراد.

وفيما يتعلق بمؤشرات الاستجابات العصابية، فإنه بالنظر إلى المتوسطات الحسابية، يأتي مجال الاكتئاب في المرتبة الأولى. أما في المرتبة الثانية فقد جاء مجال الهستيريا. وفي المرتبة الثالثة جاء مجال القلق، وفي المرتبة الرابعة جاء مجال الوسواس. وجاء خامساً مجال الاستجابات النفسجسمية. أما مجال المخاوف، فقد جاء في المرتبة الأخيرة. وأما ما يتعلق بالمقياس ككل فقد كان متوسط إجابات الأفراد عليه (1.813) حيث أن هذه الدرجة تعبر

يتضح من الجدول السابق، أن هناك علاقة ضعيفة و ذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت ومجال الاكتئاب، لدى الأفراد المدمنين على الإنترنت، من ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض، حيث كانت قوة العلاقة (0.39)، ولم يكن هناك علاقة ذات دلالة على المقياس الكلي للاستجابات العصابية على نفس المستوى الاقتصادي، أما فيما يتعلق بالأفراد المدمنين من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط، فقد كانت هناك علاقة ضعيفة وذات دلالة إحصائية، بين مقياس إدمان الإنترنت ومجال الاستجابات النفسجسمية، حيث كانت قوة العلاقة بينهما (0.35)، ولم يكن هناك علاقة دالة بين مقياس إدمان الإنترنت والمقياس الكلي للاستجابات العصابية، وفيما يتعلق بالأفراد المدمنين من ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، فقد كانت هناك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية، بين مقياس إدمان الإنترنت ومجال الاستجابات النفسجسمية، حيث كانت قوة العلاقة (0.83)، ولم تكن هذه العلاقة دالة على المقياس الكلي للاستجابات العصابية.

أما فيما يتعلق بمتغير الالتزام الديني وله فئتان (ملتزم / يؤدي العبادات، وغير ملتزم / لا يؤدي العبادات)، فإن الجدول (15) يوضح العلاقة بين المقياسين، حسب متغير الالتزام الديني.

الجدول (15): معاملات الارتباط بين مقياس إدمان الإنترنت و مقياس الاستجابات العصابية و مجالاته، حسب حالة الإدمان و الالتزام الديني.

مقياس الاستجابات العصابية	مقياس إدمان الإنترنت			
	الالتزام الديني		غير ملتزم/لا يؤدي العبادات	
	ملتزم/يؤدي العبادات	غير ملتزم/لا يؤدي العبادات	ملتزم/يؤدي العبادات	غير ملتزم/لا يؤدي العبادات
	نعم	لا	نعم	لا
مجال القلق	0.21	*0.16	0.06	*0.22
مجال المخاوف	0.04	0.10	0.12	*0.33
مجال الاكتئاب	0.20	*0.15	0.33	*0.18
مجال الوسواس	0.10	*0.22	0.12	*0.24
مجال النفسجسمية	*0.36	*0.11	0.31	*0.26
مجال الهستيريا	0.00	*0.24	0.23-	*0.28
المقياس	0.21	*0.20	0.18	*0.31

\*دالة عند احتمالية خطأ  $0.05 \geq$

يتضح من الجدول السابق، أن هناك علاقة ضعيفة و ذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت ومجال الاستجابات النفسجسمية لدى الأفراد المدمنين الإنترنت الملتزمين دينياً، حيث كانت قوة العلاقة (0.36)، في حين أن هذه العلاقة لم تكن دالة على المقياس الكلي للاستجابات العصابية، أما في حالة الأفراد المدمنين على الإنترنت غير الملتزمين دينياً، فلم يكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت ومقياس الاستجابات العصابية ومجالاته.

من العزلة. كما أن كثرة ارتباط الأنماط التفاعلية الاجتماعية بالإنترنت يضعف الأثر الاجتماعي المتحقق عن طريق التقارب الجسدي وتعبيرات الوجه والسلوكيات غير اللفظية ونبرة الصوت المؤثرة، وذلك بإبداله بنوع من التفاعل شبه الإلكتروني، وربما اقتصر التفاعل على التعليقات الصوتية أو الكتابية في أديانها. إن ذلك يسهم في حدوث استجابات اكتئابية، نتيجة نقص الدعم الاجتماعي والأسري المقدم للفرد، كما أن هذه الاستجابات تزداد ضمن المستويات المرتفعة من الانسحاب الاجتماعي والعزلة وكميات الوقت الكبيرة التي يتم قضاؤها أمام شاشة الكمبيوتر، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة أوه (Oh, 2003)، من أن هناك علاقة سلبية بين الدعم الاجتماعي والعلاقات الشخصية والاكتئاب، وما أشارت إليه يونغ وروجرز (Young & Rodgers, 1998). وما أشار إليه عباس (2002) من وجود ارتباط وثيق بين افتقار العلاقة الشخصية والاكتئاب وبعض الاضطرابات النفسية الأخرى.

ومن وجهة نظر أخرى، فإنه من المعتقد أن ينسحب المكتئبون من التفاعلات والعلاقات الواقعية، إلى علاقات وتفاعلات شبه إلكترونية، وذلك بسبب الغطاء المجهول الذي يوفره استخدام الإنترنت، والمتمثل بالقدرة على تغيير الاسم والتعامل مع الغرباء، وبالتالي فإن هذا الأمر يمنحهم الكلام مع الآخرين، والتعبير عن كل ما يريدون ومشاركتهم في أفكارهم واهتماماتهم، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة يونغ وروجرز (Young & Rodger, 1998) من أن المكتئبين ينسحبون إلى علاقات عبر الإنترنت، فالمكتئبون ينسحبون إلى علاقات عبر الإنترنت، والأفراد الذين ينسحبون إلى علاقات عبر الإنترنت تزداد احتمالية تعرضهم للاكتئاب.

وأما ما يتعلق بالاستجابات النفسجسمية، فإن الباحثين لم يعثروا على أية دراسة تناولت الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاستجابات النفسجسمية، إلا أن دراسة الشيخ والحويحي (2005) أشارت إلى وجود الاضطرابات النفسجسمية بين عينة من مستخدمي الإنترنت، ولم يكن هذا من أهداف دراستهما.

إن من الأسباب الهامة في تفسير الاستجابات النفسجسمية لدى الأفراد في المجتمعات العربية هو الميل للتعبير عن الاضطرابات النفسية بأعراض جسمية، وذلك بسبب الوقوع غير المرغوب فيه لكلمة المرض النفسي، مما يدفع الأفراد للتعبير عن الضغوط والاضطرابات النفسية بصورة جسمية بسبب تقبل المجتمع لوجود المرض الجسمي أكثر من النفسي. كما أن إدمان الإنترنت يجعل من الصعب على المدمنين التوفيق بين الاستخدام المتزايد للإنترنت والواجبات الدراسية والأسرية والاجتماعية، مما يتسبب في مشكلات في هذه المجالات، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة أندرسون (Anderson, 2000)، ودراسة يانغ و تنغ (Yang & Tung, 2004) من أن مدمني الإنترنت يواجهون مشكلات في المجالات الأسرية والاجتماعية والدراسية والأكل والنوم. بالإضافة إلى انشغال البال الدائم بالإنترنت، والذي يرهق الفرد نفسياً

عن الدرجة المتوسطة (2) لأن تدرج المقياس ثلاثي، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه إبراهيم (1998) من انتشار الاكتئاب بين فئات المجتمعات المختلفة، وأن هذا العصر هو عصر الاكتئاب والقلق.

وبالرغم من ذلك، فإنه وبالاعتماد على المتوسطات الحسابية، فإن درجة الاستجابات العصابية كانت متوسطة على جميع المجالات العصابية؛ حيث أن جميع المتوسطات كانت تقترب من (2) والذي يعبر عن الدرجة المتوسطة، أما ما يتعلق بالدرجة على المقياس ككل، فقد كانت متوسطة أيضاً.

لقد أثر الإنترنت وبشكل كبير في حياة الأفراد والجماعات، بل وأسهم في إحداث نقلة في التحول الثقافي والحضاري للدول والمجتمعات بشكل عام، وذلك باعتبار الإنترنت أحد المظاهر المادية، التي أحدثت تغييرات جوهرية في بنية المجتمع العربي على وجه الخصوص، حيث نرى أعداداً كبيرة تتوافد على مقاهي الإنترنت، وإمكانية إيصال الإنترنت إلى كل بيت، إضافة إلى متطلبات العمل والدراسة، أو حتى التواصل مع بعض الأشخاص، حيث أن هذه الأمور كلها تفرض على الأفراد القدرة على استخدام الإنترنت، حتى بدأنا نسمع بالكثير من الآثار السلبية للاستخدام المتزايد لهذه الأداة التكنولوجية، وهذا يفرض على الأفراد الكثير من الضغوط (عبد الحكم، 2004). أضف إلى ذلك الظروف الاقتصادية المضطربة، والظروف السياسية المحيطة، إضافة إلى الظروف الخاصة بالأفراد، إن هذه الأمور قد تسهم في إثارة الاضطرابات النفسية.

أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة إيجابية ضعيفة دالة إحصائياً، بين درجة الاكتئاب والاستجابات النفسجسمية وإدمان الإنترنت، لدى الأفراد مدمني الإنترنت بشكل عام، وبالرغم من وجود علاقة دالة إحصائياً على هذين المجالين لدى غير المدمنين، إلا أن هذه العلاقة كانت ضعيفة.

إن النتيجة الأولى المتعلقة بالعلاقة بين درجة الاكتئاب وإدمان الإنترنت، تتفق مع العديد من الدراسات، من مثل دراسة أوه (Oh, 2003)، ودراسة كم و زملاؤه (Kim et al., 2004)، ودراسة شفر و إدلمان (Shepherd & Edelman, 2005)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب. كما أشارت دراسة النمرا (2002) إلى أن الاستخدام المتزايد للإنترنت يرتبط بدرجات عالية من الاكتئاب، في حين أن هذه النتيجة تتعارض مع ما أشار إليه ساندرز و زملاؤه (Sanders et al., 2000) من عدم وجود علاقة ذات دلالة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب.

هنا، وقد يرجع وجود هذه العلاقة إلى الانسحاب الاجتماعي لمدمن الإنترنت من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الأسرية الواقعية، إلى علاقات عبر الإنترنت، يرى فيها مدمن الإنترنت البديل المتاح للعلاقات الواقعية، حيث يدخل المدمن في مستويات عالية

عند شعوره بفشل هذه التجربة، وبالتالي شعوره بالإحباط، مما قد يدفعه لتعميم هذه الخبرات على حياته العامة. كما أن زيادة عدد الساعات أمام الكمبيوتر بشكل مطرد تتجاوز الفترات التي حدها الفرد لنفسه في البداية، ومواصلة الجلوس أمام الشبكة على الرغم من وجود بعض المشكلات؛ مثل السهر والأرق والتأخر عن العمل وإهمال الواجبات الأسرية وما يعقب ذلك من خلافات ومشاكل، هذا بالإضافة إلى التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قد تصل إلى حد الشعور بالاكتئاب إذا ما طالت فترة ابتعاده عن الدخول على الإنترنت، كل ذلك يعرض الفرد للضغوط النفسية، والقلق والتوتر المستمر، وبالتالي زيادة فرص التعرض للاضطرابات النفسجسمية، إن هذا يتفق مع ما أشار إليه كابن (Caplan, 2002)، من أن هناك أعراضاً انسحابية، تتمثل بزيادة القلق والتوتر والاكتئاب، تؤثر على الشخص عند عدم الاتصال بالإنترنت فترة معينة.

إن الإدمان على الإنترنت لدى الأفراد المتزوجين، غالباً ما يرتبط بأمور معلوماتية أو مواقع دينية أو حياً للاستطلاع - إلا في حالة عدم الاستقرار الزوجي - وذلك بعيداً عن التجارب العاطفية أو المواقع الإباحية، وخاصة في ظل مجتمعنا العربي الذي يعني فيه الزواج مزيداً من المحافظة والالتزام بالعادات والتقاليد، كما أن الأفراد المتزوجين، يتوقع أن يكون لديهم أهداف أكثر وضوحاً من غير المتزوجين، مما يساعدهم على تحقيق الاستقرار النفسي بشكل أفضل، مما يقلل من خطر التعرض للاضطرابات النفسية، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن المتزوجين لديهم مسؤوليات حياتية ومتطلبات بيتية تشكل مزيداً من الضغوط النفسية لديهم، حتى أن هذه المسؤوليات قد تحول دون زهابه إلى مقاهي الإنترنت.

ويؤكد ذلك أن أغلب مرتادي مقاهي الإنترنت هم من الأفراد غير المتزوجين، حيث بلغ عددهم في هذه الدراسة (473) فرداً، مقارنة بالمتزوجين الذين بلغ عددهم (97) فرداً، أما عدد المدمنين من غير المتزوجين فقد بلغ (66) فرداً، ويشكل ذلك ما نسبته 14% من عددهم، وفيما يتعلق بالمتزوجين فقد كان عدد المدمنين على الإنترنت (10) أفراد، ويشكل ذلك ما نسبته 10.3% (انظر ملحق 1).

أما ما يتعلق بمتغير العمر، فقد كان هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت والاستجابات النفسجسمية لدى فئتي المتغير إلا أنها كانت أقوى لدى الفئة أكبر من 25 سنة. وفيما يتعلق بتفسير ذلك فإن تعامل الأفراد ضمن الفئة العمرية أقل من 25 سنة مع الإنترنت بشكل كبير يسهم في الاطلاع الواسع، والمشاركة في الشؤون العالمية والتفاعل معها عبر الإنترنت، هذا الأمر من الممكن أن يؤدي إلى ارتفاع في الطموح لديهم، ومع عدم القدرة على تحقيق العديد من هذه الطموحات فإن الفرد يدخل في صراع بين ما يتطلع إليه، وبين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية التي قد تحول دون تحقيق هذه الطموحات، مما يؤدي إلى زيادة احتمالية ظهور الاستجابات النفسجسمية لديهم. كما تلعب

وجسماً، وبالتالي قد يزيد القلق والتوتر لدى الأفراد، مما يزيد احتمالية ظهور الاستجابات النفسجسمية.

وفيما يتعلق بمتغير الجنس، فقد كان هناك علاقة إيجابية متوسطة وذات دلالة إحصائية، بين مقياس إدمان الإنترنت والمقياس الكلي للاستجابات العصابية لدى الإناث المدمنات على الإنترنت، في حين أن هذه العلاقة كانت غير دالة إحصائياً لدى الذكور المدمنين على الإنترنت، كما كان هناك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين مقياس إدمان الإنترنت والاستجابات النفسجسمية لدى الإناث المدمنات على الإنترنت.

إن وجود الاضطرابات النفسجسمية يمكن اعتباره نوع من التعبير عن الاضطرابات النفسية بأعراض جسدية، وهذا ليس مرتبطاً بالإناث فقط وإنما يشمل فئة كبيرة من المجتمع، وهذا الأمر مرتبط بالثقافة العربية التي يعتبر فيها المرض النفسي نوباً تصعب مغفرته.

أما ما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية، كان هناك ارتباط إيجابي دال إحصائياً، بين مقياس إدمان الإنترنت ومجال الاستجابات النفسجسمية لدى الأفراد غير المتزوجين، وقد كانت هذه العلاقة غير دالة لدى الأفراد المتزوجين. كما لم يكن هناك ارتباط دال إحصائياً بين مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس الاستجابات العصابية ككل سواء لدى المتزوجين أم غير المتزوجين.

إن الأفراد غير المتزوجين غالباً ما يرتبط إدمانهم على الإنترنت بالبحث عن وظائف أو بالتجارب العاطفية عبر الإنترنت؛ حيث أن الوظيفة تمثل للشباب الأردني - في الغالب - مصدر الدخل الوحيد، لذلك فإن الشاب الأردني يسعى وبكل جهده للتمسك بطرف الخيط الذي يظن أنه سيؤمن له وظيفة المستقبل، حيث أن عدم توفر وظيفة للفرد يمثل تحدياً كبيراً له، لأنه لا يدري ماذا ينتظره في المستقبل المجهول، ولا يدري متى ولا كيف سيحصل على هذه الوظيفة، فيسعى إلى متابعة المواقع المتخصصة بالتوظيف أو الإعلانات الصادرة عن الشركات، وذلك حتى لا تفوته الفرصة، وهذا - بطبيعة الأمر - يشكل مصدراً للقلق والتوتر والضغط النفسي، و الذي يؤدي بدوره إلى الاستجابات النفسجسمية، وهذا ما أشار إليه تقرير منظمة العمل الدولية، فرع بيروت (2004)، من أن عدم توفر الوظائف يؤدي إلى القلق والتوتر والضغوط النفسية على الأفراد.

إن تعرض مدمني الإنترنت غير المتزوجين إلى علاقات عاطفية عبر الإنترنت، يتطلب منهم المحافظة على التواصل مع الطرف الآخر بشكل مستمر، والذي ربما يمتد لساعات قد تطول أو تقصر. وعلى أي حال، عليه الالتزام بمواعيد محددة، مما يفرض عليه تجاهل أو إهمال العديد من النشاطات والواجبات الاجتماعية أو الدراسية أو المتعلقة بالعمل، وهذا - بطبيعة الحال - يولد العديد من المشكلات في هذه المجالات، وبالتالي زيادة الضغوط النفسية. أضف إلى ذلك، أن هذه الخبرات العاطفية تؤثر على سلوكه، وخاصة

الاضطرابات القهرية، وتروور وزملاؤه (Treuer, et al., 2001) من علاقة إيجابية بين اضطراب ضبط الدافع والكآبة والشعور بالذنب بعد الاستعمال الطويل للإنترنت.

وربما يعزى ذلك إلى أن طالب البكالوريوس يشعر بعدم الاستقرار والخوف من انخفاض التحصيل الأكاديمي، لذلك فإن قضاء وقت طويل في استخدام الإنترنت يعارض ما يصبو إلى تحقيقه، مما يجعل طالب البكالوريوس يدخل في صراع داخلي ناتج عن عدم القدرة على التوفيق بين الاستخدام المتزايد للإنترنت، وبين تحصيل معدل مرتفع بإتاحة الفرصة للمواد الدراسية لتأخذ مكانها، والتي جاء إلى الجامعة لأجلها، كما أن العديد من هؤلاء الطلبة يترك المحاضرات أو يتناساها، وذلك في سبيل الجلوس على الإنترنت لفترة معينة، إن ذلك كفيلاً بزيادة القلق والتوتر الناشئ عن احتمالية الفشل الأكاديمي، أضف إلى ذلك، شعورهم بمستقبل مجهول يتعلق بالوظائف أو الزواج، وهذه الأمور تشعر الفرد بالقلق والتوتر والضغط النفسي مما يزيد احتمالية ظهور الوسواس والاكتئاب. وعندما يتولد لدى الطالب القلق والتوتر والوسواس فإنه يبدأ بالشعور وغيرها من الأعراض الجسمية ذات المنشأ النفسي.

وأما ما يتعلق بمتغير الالتزام الديني، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى علاقة ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الإنترنت، ومجال الاستجابات النفسجسمية، لدى الأفراد الملتزمين دينياً من مدمني الإنترنت.

تجدر الإشارة إلى أن الباحثين لم يعثروا على أية دراسة تربط متغير الالتزام الديني بالإدمان على الإنترنت أو استخدامه، وعلى أي حال فإن مدمني الإنترنت الملتزمين دينياً يقضون ساعات طويلة في استخدامه، الأمر الذي قد يشعرهم بالذنب ولوم الذات الناتج عن إضاعة الوقت، وعدم استثماره، لأنه يدرك أنه محاسب على ما يفعله في هذا الوقت، وأن إضاعة الوقت هو الوجه الآخر لإضاعة العمر. ولا يفترض طبعاً أن استخدام الإنترنت يعتبر شيئاً سلبياً دائماً، بل إن الإنترنت يحتوي على الكثير من الإيجابيات والفوائد التي يمكن تحقيقها في الاستخدام المناسب للإنترنت. كما أنهم يحاولون زيادة مخزونهم المعرفي المعلوماتي، حتى بدأنا نسمع بإدمان المعلومات على الإنترنت.

أضف إلى ذلك، أن الكثير من الملتزمين دينياً مهتمون بالوضع الذي آلت إليه الأمة العربية والإسلامية من أوضاع، لذلك فإنهم غالباً ما يكونون أكثر اطلاعاً على هذه الأمور، بل وأكثر تفاعلاً معها، إضافة إلى الأخبار المتواصلة في الإنترنت، هذه الأخبار التي لم تعد تقدم لهم إلا مزيداً من القلق والعصية والكبت الشديد، بل والنقمة على المجتمع الدولي، مما يدفع الفرد إلى صراع داخلي يتراوح بين شوق وتمنيات لارتقاء هذه الأمة من جهة، وشعور بعدم القدرة على فعل أي شيء من جهة أخرى، حيث يسهم هذا الأمر في حدوث الاضطرابات النفسجسمية لديهم. لقد ظهر فرق في نسبة المدمنين لصالح غير الملتزمين، مما قد يشير إلى أن احتمالية إدمان غير الملتزمين دينياً على الإنترنت في مقاهي الإنترنت أكثر من

الاختلافات الفكرية والسلوكية بين الآباء والأبناء إلى (ظاهرة صراع الأجيال) دوراً في إثارة النزاعات والشجارات بينهم، مما يشكل مزيداً من الضغوط النفسية والإحباطات.

إن مدمني الإنترنت من عمر أكبر من 25 سنة، غالباً ما يكون لديهم مسؤوليات أكبر، بل وربما مشكلات حياتية أكثر، لذلك فإن الكثير منهم يستخدمون الإنترنت للهروب من هذه المشكلات الحياتية، حيث يجد مدمنو الإنترنت واقعاً افتراضياً بعيداً عن المشكلات الحياتية المختلفة، حيث أن الهروب من المشكلات إلى الإنترنت لا يسهم في حل المشكلات، بل ربما يزيد لدرجة كبيرة؛ وذلك بسبب تجاهلها وعدم مواجهتها، مما يجعل الفرد يدور في حلقة مفرغة، تبدأ بالمشكلات وتستمر بالهروب منها إلى الإنترنت، ثم إلى مزيد من المشكلات، مما يزيد الضغوط النفسية الملقاة على عاتق الفرد، وبالتالي تعرض الفرد للقلق والعصية الزائدة، مما يعرض الفرد للاضطرابات النفسجسمية، وهذا يتفق مع ما أشار إليه بي وزملاؤه (Bai, et al., 2001) من العلاقة الإيجابية بين إدمان الإنترنت، و القلق و العصية الزائدة و الاكتئاب و الضغوط النفسية التي تعتبر من أبرز الأسباب للاستجابات النفسجسمية.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي، فإن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت والاستجابات النفسجسمية لدى طلبة الدراسات العليا.

إن طلبة الدراسات العليا غالباً ما يتميزون بمستوى طموح مرتفع، والذي يرتبط بتحصيل أعلى الشهادات العلمية، والحصول على وظيفة راقية، وبعد دخول الإنترنت إلى البلاد العربية، غدا كثير من الطلبة يستخدمون الإنترنت لأغراض الالتحاق بالجامعات، أو الحصول على وظائف، وهذا يجعلهم يرتبطون بالإنترنت بطريقة أو بأخرى. كما أن الأغراض والجوانب التي يدمن عليها طلبة الدراسات، غالباً ما ترتبط بأمور جدية كالحصول على المعلومات لزيادة الكفاءة العلمية، ومتابعة الدراسات العلمية في حقل التخصص، وهذا يفرض عليهم المزيد من القلق بسبب الاهتمام الكبير الذي يولونه لهذا الأمر من جهة، ومن جهة أخرى، بسبب الكميات المتزايدة من المعلومات والدراسات العلمية و التي من الصعب الإلمام بها مما يشعرهم بالقلق بشأن الكفاءة العلمية مما يزيد الضغوط النفسية لديهم واحتمالية تعرضهم للاستجابات النفسجسمية. إن هذا يتفق مع ما أشار إليه أرمسترونغ وآخرون (Armstrong, et al., 2000) من أن هناك الكثير من مدمني الإنترنت من ذوي المستوى التعليمي العالي، وأن الحاجة إلى المعلومات و الثقافة تلعب دوراً هاماً في استخدامهم للإنترنت.

وأما طلبة البكالوريوس، فقد كان هناك علاقة ضعيفة دالة إحصائية، بين مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس الاستجابات العصبية ككل، كما كانت العلاقة دالة على مجالات الاكتئاب والوسواس والاستجابات النفسجسمية. إن هذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه كل من شابييرا وزملاؤه (Shapira, et al., 1999)، من وجود علاقة إيجابية بين إدمان الإنترنت و اضطراب ضبط الدافع وهو نوع من

إبراهيم، عبد الستار. (2002). الحكمة الضائعة، الإبداع والاضطراب النفسي والمجتمع. سلسلة عالم المعرفة، العدد 280، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

أبو جدي، أمجد. (2004). أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات على إدمان الإنترنت. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

أبو هندي، وائل. (2003). الوسواس القهري من منظور عربي إسلامي. سلسلة عالم المعرفة، العدد 293، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

حسين، سمير عجاج. (1997). الاضطرابات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

حقي، ألفت. (2000). الاضطراب النفسي. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

دويدار، عبد الفتاح. (1994). في الطب النفسي وعلم النفس المرضي. بيروت: دار النهضة العربية.

رضوان، سامر. (1990). العصابات دراسة وصفية في الاضطرابات العصابية. متاح على موقع <http://de.Geocities.com/psychoarab>.

سمور، قاسم ومساعدة، عبد الحميد. (1998). العلاقة بين مستوى القيم الدينية و الاضطراب النفسي، لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. مجلة مركز البحوث التربوية (عدد غير معروف) جامعة قطر، صادر رقم (400)، صفحة 1-29.

الشناوي، محمد. (1994). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. الأردن: دار غريب للطباعة والنشر.

الشيخ، عائشة والحويحي، أنيسة. (2005). اتجاهات الشباب والمرافقين حول تكنولوجيا الإنترنت سنة 2000. مجلة الجندول، العدد 25، نوفمبر 2005. متاح على موقع [www.Uluminsania.net/b42](http://www.Uluminsania.net/b42).

صالح، قاسم والطارق، علي. (1998). الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظورها النفسية والإسلامية (الطبعة الأولى). صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.

عبد الحكم، عبد المنعم. (2004). الانعكاسات الصحية والنفسية والاجتماعية لطفرة المعلومات (الإنترنت). مجلة نبض الحياة، العدد الثاني، أكتوبر 2004، على الإنترنت، متاح على: [www.hmc.org.qa](http://www.hmc.org.qa).

عبد الحميد، شاكرا. (2005). عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات. سلسلة عالم المعرفة، العدد 311، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الملتزمين، وربما يعود السبب إلى الحاجة للقيام للصلاة بعد كل فترة، مما يساهم وبشكل تلقائي في تنظيم الوقت وترتيب الأولويات.

وأما ما يتعلق بالمستوى الاقتصادي، فإن وجود علاقة إيجابية قوية بين إدمان الإنترنت، ودرجة الاضطرابات النفسجسمية بين ذوي الدخل المرتفع من المدمنين على الإنترنت، يمكن أن يعزى إلى أنهم يستخدمون الإنترنت لأغراض الترفيه، ومحاولة الحصول على المتعة والسرور، ثم يجد بعد ذلك، أن الإنترنت لم يحقق الأهداف التي يسعى إليها، وأن الإنترنت ربما لم يزد كثيراً على ما هو متوفر له في الحياة الحقيقية، مما يعرض الفرد للإحباطات المتكررة، وبالتالي احتمالية الإصابة بالاضطرابات النفسجسمية، كما أنهم من المحتمل أن يستخدموا الإنترنت للأغراض المالية كالبورصة مثلاً، حيث حددت بعض مقاهي الإنترنت في إربد عملها في هذا الجانب، حيث أن متابعة الفرد للبورصة عبر الإنترنت يجعل الفرد في قلق وتوتر من انخفاض أو ارتفاع أسعار العملات، وبالتالي احتمالية أكبر للإصابة بالاضطرابات النفسجسمية، كما أن الأفراد من ذوي الدخل المرتفع والمتوسط، لديهم فرص أكبر للذهاب إلى الإنترنت واستخدامه لفترات طويلة، الأمر الذي يساهم في إدمانهم.

أما ذوي الدخل المنخفض، فإن إدمانهم على الإنترنت قد يكون كالية تفرغية وهروبية من الإحباطات التي يواجهونها في حياتهم اليومية، مما يؤدي إلى شعورهم بتخفيف هذه الضغوط الكبيرة مقارنة بالضغوط التي يفرضها الإنترنت، لذلك؛ فإنهم يشعرون بالسرور الذي سرعان ما يزول بعد إدمانهم على الإنترنت، مما يؤدي إلى شعورهم بالإحباط، وبالتالي زيادة فرص ظهور الاكتئاب. أضف إلى ذلك، الضغوط المادية التي يفرضها عليهم الإدمان على الإنترنت في مقاهي الإنترنت، والذي قد يشعرهم بالدونية.

إن هذه النتائج بشكل عام تختلف مع ما أشار إليه بي وزملاؤه (Bai, et al., 2001) من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق الاكتئاب والعصية بين المدمنين على الإنترنت، تعزى للجنس أو العمر أو المستوى التعليمي أو المهنة أو الحالة الاجتماعية.

وبناءً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فإن الباحثين يوصيان بإجراء المزيد من البحوث التي تتناول الإدمان على الإنترنت والجوانب النفسية لدى الإناث، وطلبة البكالوريوس، والدراسات العليا، وذوي الدخل المرتفع، على وجه التحديد، حتى يتم فهم أكثر للترابط بينها.

#### المصادر والمراجع:

إبراهيم، عبد الستار. (1998). الاكتئاب اضطراب العصر الحديث. سلسلة عالم المعرفة، العدد 239، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- Chack, D. & Leung, S. (2004). Shyness and locus of control as a predictors of internet addiction and internet use. *Cyberpsychology & Behaviour*, 167 (28), 515-547.
- Chou, K. & Hsiao, L. (1999). Internet addiction usage , gratification, and pleasure experience: the Taiwan college students case. available at: www. science direct.com. *Journal of Affective Disorder* , 19, 553-575.
- Danforth, D. (2003). Addiction to online games: Classification and personality correlates. available at: www. sciencedirect.com. *Journal of Computers in Human Behavior*, 32 (1), 26- 150.
- Davis, Q. (2001). Acognitive behavioral model of pathological internet use. *Journal of Personality and Individual Differences*, 503.
- Greenfield, F. (1999). Virtual addiction: Sometimes new technology can create new problems , available online at: www. net addiction.com Retrieved in Feb 15, 2002
- Grohle, J. (1999). Internet addiction guide , More spin on internet addiction disorder. www. psychcentral.com/resources, last revised 2003.
- Gross, E. (2004). Adolescent internet use: what we expect what teen report ? *Journal of Applied Developmental Psychology* , 25 (6), 612-629
- Kim, H., Ryu, M., Chon, W., Yeun, U., Choi, J., Seo, E. & Nam, T. (2004). Internet addiction Korean adolescents and its relation to depression and suicide ideation: a questionnaire survey. available at: www.science.com , *Journal of Personality and Individual Differences*, 40, 251-272 .
- King, S. (1996). Is the internet addictive , or are addicts using the internet ? available at: http: //www. Concentric. net .
- Krout , R. & Lundmark, V. (1998). Internet paradoxes social technology that reduce social involvement and psychological well – being.. *Journal of Communication*, 210, 366-382.
- Lin, R. & Tsai, H. (2001). Sensation seeking and internet dependence of Taiwanese high school. available at: www.sciencedirect.com. *Journal of Computers In Human Behavior*, 111, 134- 166.
- OH, D. (2003). Factors influencing internet addiction tendency among middle school student , in gyeong - buck area. *Journal Korean of Nursing Academy*, 33 (8), 218-231.
- Peter, B. (2000). Internet addiction: genuine diagnosis or not. (ERIC Reproduction Service No.452097).
- Sanders, C., Field, Diego. M & Kaplan, M. (2000). The relationship of internet use to depression and social isolation among adolescents. (Abstract). Retrieved in May 2003. [www.findarticles.com/p/search](http://www.findarticles.com/p/search) available at:
- عبد المجيد، محمد وعبد اللطيف، وجدي. (2003). الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب: دراسة ميدانية على عينة من مرتادي مقاهي الإنترنت (الطبعة الأولى). القاهرة: دار المصطفى.
- عتيق، السيد. (2000). جرائم الإنترنت. القاهرة: دار النهضة العربية.
- عكاشة، أحمد. (2003). الطب النفسي المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العوضي، نادية. (2006). مرض العصر... إدمان الإنترنت. مجلة الحاسوب العربية، العدد 23، متاح على موقع: www.arab-m.com
- عيسوي، عبد الرحمن. (1994). الأعصاب النفسية والذهانات العقلية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الفرح، عدنان. (2004). الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الخامس، العدد الثالث، صفحة 179- 212.
- الكندري، يعقوب والقشعان، حمود. (2001). علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السابع عشر، العدد الأول، صفحة 1- 45.
- منظمة العمل الدولية. (2004). الأمن الاقتصادي يدعم السعادة. www.ilo.com
- النمرات، عروب. (2002). العلاقة بين استخدام الإنترنت والاكنتاب لدى عينة من طلبة جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.
- يونغ، كمبلي. (1998). الإدمان على الإنترنت (هاني ثلجي، مترجم). الأردن: بيت الأفكار الدولية.
- Anderson, K. (2000). Internet use among college students: An exploratory study, available at: www. Proquest.com , *Journal of Affective Disorder*, 52, 112-135 .
- Armstrong, H., Philips, B. & Saling, C. (2000). Potential determinants of heavier internet usage *Journal of Human-Computer Studies*, 53 (7), 257-273.
- Bai, Y. Lin, C. & Chen, J. (2001). Internet addiction disorder among clients of virtual clinic *Psychiatry Servy*, 52 (2), :1397. Available at: www.apa.com.
- Briggs, M. (1998). Internet addiction , Research paper Individual / Counseling. Retrieved in 14. Aug 2001. available at: <http://www.netaddiction.com>

- Yang, H. & Tung, G. (2004). Comparison of internet addicts and non addicts in Taiwanese highschool , available at science direct data base, *Journal of affective disorder*, 26, 211-127 .
- Young, K. (1996). Internet addiction: the emergence of new clinical disorder. paper presented at the 104th annual meeting of psychological association. , toronto , Canada , August 15 ,1996 Young, K.& Rodger,R. (1998). Internet addiction: Personality traits associated with its development. Paper presented of the 69th annual meeting of the eastern psychological association in April 1998.: <http://www.netaddiction.Com.articles#consequences> .
- Satta,G. & Ramaswamy, K. (2004). Internet gaming addiction , *Canadian Journal Psychatry*, 49 (12), 24-27.
- Shapira, A. & Goldsmith, D. & kejr, E. (1999). Psychiatric features of individuals with internet use. *Jornal of Computers in Human Behavior*,35,625-640. problematic
- Shephred, K. & Edelman, M. (2005). Reasons for internet use and social anxiety. *Journal of Personality and Individual Differences*, 39, 949-962. available at:[www.science-direct.com](http://www.science-direct.com).
- Sulers, J. (1996). Internet addiction questioner: [www.rider.edu/~suler](http://www.rider.edu/~suler). Last revised in sep 2003.
- Treuer, T. & Fabian's & Furedi, J. (2001). Internet addiction associated with feature of impuls 66, 77-86. control disorder: Is it a real psychiatric? *Journal of Affective Disorder*, 66, 77-86.

## ملحق : أداة الدراسة

## مقياس إدمان الإنترنت

أرجو الإجابة عن هذه الفقرات حسب ما ينطبق عليك تماماً:

دائماً	غالبا	أحيانا	نادرا	الفقرة
				1. أستخدم شبكة الإنترنت وأنوي قضاء بعض الوقت ، ثم أجد أنني قضيت وقتا أكثر.
				2. أرفض المشاركة في أنشطة عائلية من أجل قضاء بعض الوقت على الإنترنت .
				3. أعاني من آلام في الظهر أو في مفاصل الأصابع بسبب قضاء وقت طويل على الإنترنت .
				4. أشعر بالمتعة والإثارة أثناء استخدام الإنترنت .
				5. أشعر برغبة شديدة وشوق كبير لدخول الإنترنت .
				6. أتطلع إلى عمل صداقات جديدة عبر الإنترنت .
				7. يشكو كثير من أصدقائي أو أفراد أسرتي من طول الوقت الذي أقضيه على الإنترنت.
				8. أقضي ساعات طويلة يوميا باستخدام الإنترنت .
				9. أهمل إنجاز الواجبات الدراسية أو الأعمال الهامة من أجل قضاء وقت على الإنترنت .
				10. أسهر لوقت متأخر من الليل في استخدام الإنترنت .
				11. أتأخر عن بعض الأمور الهامة بسبب التأكد من البريد الإلكتروني ( E - mail ) .
				12. أحلم أثناء النوم أنني أتجول عبر شبكة الإنترنت .
				13. تراجع مستواي الأكاديمي بسبب استخدامي المتزايد للإنترنت.
				14. إذا سألتني شخص ماذا أفعل على الإنترنت فأبني أخفي ما أفعله حقيقة وأقف موقفا دفاعيا .
				15. أشعر بالضيق من عدم قدرتي على ضبط اندفاعي نحو الإنترنت .
				16. بدلا من التفكير بمشاكلي الحقيقية فأبني أفكار بأشياء خاصة بالإنترنت.
				17. أشعر بأن الحياة بدون الإنترنت ستكون مملة وفارغة وغير ممتعة .
				18. أغضب إذا حاول أحد إزعاجي أثناء تجولي في الإنترنت .
				19. أشعر بأنني مستاء إذا اضطررت للخروج من الإنترنت .
				20. أشعر بالضيق والعصبية إذا انتهى اشتراكي بالإنترنت .
				21. أقضي بعض الوقت على المواقع المتعلقة بالجنس على الإنترنت .
				22. عجزت عن التقليل من عدد ساعات استخدام الإنترنت.
				23. أفكر باهتمام شديد في البحث عن مواضيع جديدة على الإنترنت .
				24. أخفي عن أسرتي عدد الساعات التي أقضيها على الإنترنت.
				25. انخفض عدد أصدقائي بسبب قضاء وقت طويل على الإنترنت .
				26. أتناول الطعام على مكتب الكمبيوتر
				27. أكون مكتئبا وعصبيا ومزاجيا عندما لا يتاح لي استخدام الإنترنت .
				28. عند زهابي إلى البيت أتسابق مع إخواني للوصول أولا إلى الإنترنت .
				29. أعاني من إجهاد النظر بسبب قضاء وقت طويل على الإنترنت .

## مقياس الوضع النفسي

أرجو الإجابة على فقرات هذا المقياس حسب ما ينطبق عليك تماماً :

درجة منخفضة	درجة متوسطة	درجة عالية	الفقرات
			1. هل غالباً ما تكون منزعجاً دون سبب معين ؟
			2. هل تشعر برهبة في الأماكن المغلقة ( كالمخازن أو المصاعد ) ؟
			3. هل تجد بأن أفكاراً سخيفة أو غير معقولة تتردد في ذهنك ؟
			4. هل تشكو من دوار(دوخة) ؟
			5. هل تشعر بأن تفكيرك بطيء مقارنة مع السابق ؟
			6. هل يؤثر الآخرون في أرائك بسهولة ؟
			7. هل تشعر بعدم الاستقرار ؟
			8. هل تشعر بعدم الارتياح وأنت في الباص أو في القطار وإن كان غير مزدحم ؟
			9. هل تجد نفسك تراجع الأعمال التي قمت بها مراراً دون سبب ؟
			10. هل يتنبأك شعور بالغبثان أو سوء الهضم ؟
			11. هل تشعر بأن الحياة متعبة جداً ؟
			12. هل تتحدث إلى نفسك ؟
			13. هل تشعر أحياناً بالفزع ؟
			14. هل يضايقك الخروج بمفردك ؟
			15. هل يزعجك تغير الروتين الاعتيادي في حياتك ؟
			16. هل تشكو من قلة الشهية للطعام ؟
			17. هل أنت نادم على كثير من تصرفاتك السابقة ؟
			18. هل تميل إلى الانفعال بسرعة ؟
			19. هل تشعر بالانقباض الداخلي (متضايق) ؟
			20. هل تستيقظ مبكراً ؟
			21. هل تستغل الآخرين لتحقيق أهدافك الشخصية ؟
			22. هل ينشغل بالك بلا مبرر عندما يتأخر أحد أفراد أسرتك عن الحضور إلى المنزل ؟
			23. هل تمر بفترات طويلة من الحزن ؟
			24. هل تشعر بالتشتت و الحيرة ؟
			25. هل تشكو من التعب والإرهاق دون سبب ؟
			26. هل تحتاج لمجهود استثنائي في مواجهة أزمة أو صعوبة ؟
			27. هل تنفق أموالاً طائلة لشراء الملابس ؟
			28. هل تحلم أحلاماً مزعجة تضايقك بعد النهوض من النوم ؟
			29. هل تجد صعوبة في الاستغراق في النوم ؟
			30. هل تجد نفسك بحاجة إلى البكاء ؟
			31. هل تستمتع بالمواقف والأحداث المثيرة ؟
			32. هل تشعر بالخوف في الزحام ؟
			33. هل تجد نفسك قلقاً بشكل غير معقول حول أشياء غير مهمة في الواقع ؟
			34. هل تشكو من خفقان في القلب ؟
			35. هل تشعر بعدم المبالاة لمشاعر الآخرين ؟
			36. هل تميل إلى التظاهر أمام الآخرين ؟
			37. هل تخاف أو تشعر بالقلق حينما تجلس بمفردك في حجرة مغلقة ؟

شاكرًا لكم تعاونكم

الباحثان